

الفجر

جريدة يومية سياسية

تصدر مؤقتا أسبوعيا

٦ صفحات

٢٠ أغورة

السبت ٩ ايلول ١٩٧٢ — ١ شعبان ١٣٩٢ — العدد ٢٣

«AL-FAJR» Jerusalem Saturday 9 Sept. 72 Vol. I No. 23

الدبلوماسيون العرب في بون يوضحون موقفهم من حادث ميونيخ

بون — اصدر سفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية العربية المعتمدين في العاصمة الالمانية بيانا حول حادثة ميونيخ .

وقد جاء في البيان الذي صدر عن مكتب الجامعة العربية في بون ان العمل الذي جرى في ميونيخ لم يكن الطريقة المثلى لاظهار حقوق الشعب الفلسطيني .

واوضح البيان العربي ان الممثلين العرب في بون قد سعوا بما لديهم من جهد للخروج بأزمة ميونيخ بشكل بعيد عن الطريقة التي انتهى اليها الحادث .

وقال السفراء والمبعوثون العرب في بيانهم اننا نأسف للتصريحات التي ادلى بها بعض المسؤولين الالمان والتي استشف منها أن الحكومة الالمانية تحمل الدول العربية مسؤولية ما جرى في القرية الاولمبية .

تعيين الزيات وزيرا لخارجية مصر خلفا للدكتور مراد غالب

القاهرة — صدر قرار جمهوري مساء امس بتعيين الدكتور محمد حسن الزيات وزيرا لخارجية مصر خلفا للدكتور مراد غالب الذي عين سفيرا في وزارة الخارجية المصرية .

كما صدر مرسوم جمهوري بتعيين احمد كمال ابو المجد وزيرا للدولة لشؤون الشباب في الحكومة المصرية الجديدة .

وذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان حركة تنقلات شملت معظم محافظي المحافظات المصرية قد صدرت امس .

ووزير الخارجية المصرية الجديد هو وزير دولة سابق لشؤون الاعلام كما انه خريج جامعتي القاهرة واكسفورد وقد شغل مناصب استاذ جامعي ومتحدث رسمي باسم الحكومة المصرية ثم عمل في الامم المتحدة كرئيس للوفد المصري في المنظمة الدولية .

وتقول الانباء الواردة من القاهرة ان هذا التعديل الوزاري قد جاء بناء على رغبة رئيس الوزراء المصري الدكتور عزيز صدقي .

اسرائيل تقوم بهجوم واسع

الطائرات الاسرائيلية تقصف اللاذقية ودرعا وطرابلس والسويداء

سقوط عشرات القتلى والجرحى من مدنيين وعسكريين

دمشق — بيروت ، نفذت اسرائيل أمس تهديداتها التي صرح بها اكثر من مسؤول اسرائيلي اثر حادثة ميونيخ ، فقام طيرانها مساء امس بشن هجوم واسع على قواعد المنظمات الفلسطينية في كل من سوريا ولبنان .

وقد تعرضت الاماكن التالية في سوريا لقصف الطائرات الاسرائيلية : الحمه « ٦ كم غربي دمشق » ، برج السلام ، جبله منطار ، سهل الجولان ، مزريب والسويداء .

أما في لبنان فقد قصفت الطائرات الاسرائيلية مخيم نهر البارد الذي يقع على بعد ١٠ كم شمالي مدينة طرابلس ، راتب الوادي ، رافيد .

وقد جاء في البيان السوري ان تشكيلات جوية اسرائيلية قامت بقصف مواقع وقد نتج عن هذا القصف استشهاد عدد كبير من المدنيين والعسكريين بينهم امرأة .

واضاف البيان السوري ان وسائل الدفاع الجوي السوري والطائرات السورية قد تصدت للطائرات الاسرائيلية

اما البيان العسكري اللبناني فبالاضافة الى ذكر الاماكن التي تعرضت للقصف الجوي الاسرائيلي الا ان البيان قد ذكر ان المعلومات الاولية عن الهجوم الاسرائيلي تفيد ان ٢٠ مدنيا في منطقة راشيا الوادي قد قتلوا او جرحوا اما في منطقة مخيم نهر البارد فقد

البقية على الصفحة السادسة عمود ٦

ع الماشي

بدأوا يفهمون ..

انهم طبعا ليسوا الامريكان او الروس او الالمان ..

الغرابة ان الذين بدأوا يفهمون هم بعض مسؤولي الحكم في الضفة الشرقية ..

كيف حدثت هذه المعجزة الخارقة ؟

لا ندري . فربما ان ذلك كان بمثابة بيضة الديك . بالنسبة لحكم اثبت باستمرار جهله المطبق ، او تجاهله المقصود . واستعان على قضاء حوائجه بالتعامي ودفن الرؤوس في الرمال .

كل ما حدث ، وجعلنا نقول ما قلناه عن «بداية الفهم» هو ان اجهزة السلطة الاردنية قد حجزت قبل مدة عددا من عابري الجسور المفتوحة من كتبة التقارير الكاذبة وخريجي مدارس « العرضحال » « العتملية » .

قصص كثيرة جرت في غرف الاستخبارات العسكرية ، واروقة مخابرات الجنرال نذير باشا ، ومكاتب وزارة الاعلام ..

قصص مضحكة مبكية ، كان ابطالها « الراقصون على الحبال » الذين بعد ان نال كل واحد منهم « دشا باردا » دفع لهم على سبيل الصدقه مبلغا من المال لا يتجاوز ٢٥٠ دينارا ..

عندما سمعنا تلك القصص قلنا انها بداية فهم . اما غيرنا فقد قال انها تكتيك اردني قصد منه الاستهلاك لا اكثر ولا اقل .

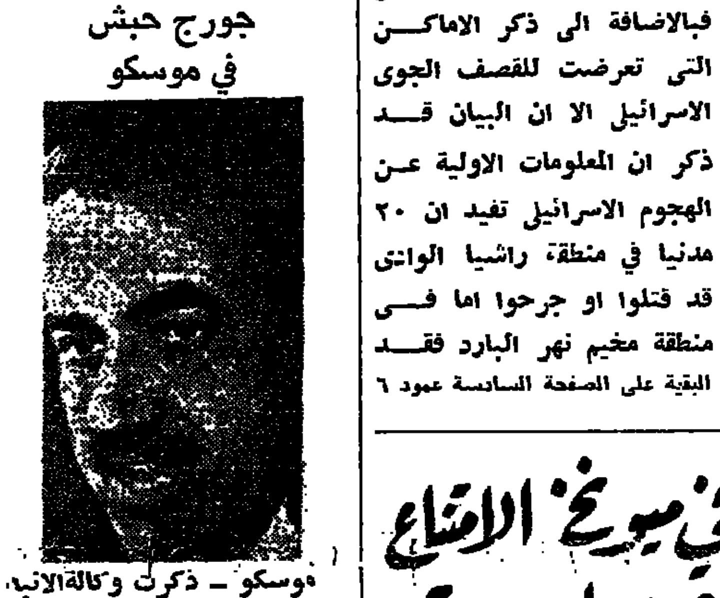
اجمالا نحن فرحون بهذه الظاهرة الصحية . وما اجمل ان يتهم جحا عمان . جحا الاحتلال . بما هو اصلا في كل منهما ..

وما اروع لو تذيع عمان نصوص التقارير ومحاضر الجلسات التي كان ابطالها من لا يجيدون غير النيل من وطنية الاخرين ..

لتفكر عمان ..!

(...)

جورج حبش في موسكو



موسكو — ذكرت وكالة الانباء الفرنسية من العاصمة السوفيتية ان جورج حبش زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يقوم هذه الايام بزيارة للاتحاد السوفيتي بدعوة من جمعية الصداقة السوفيتية العربية .

جثث الفلسطينيين ستحفظ في معهد الطب الشرعي

بون — اعلن المدعى العام الالماني ان جثث خمسة من الفلسطينيين سوف تدفن في احدى القواعد الالمانية .

ومن جهة صرح ناطق باسم وزارة العدلية الالمانية ان جثث الفلسطينيين ستظل في معهد الطب الشرعي ريثما يتخذ قرار بشأن الجهة التي ستتولى دفن الجثث .

وكشف النقاب امس ان وزارة الخارجية الالمانية رفضت الموافقة على دفن الفلسطينيين في مقبرة الفقراء بميونيخ .

يواصل الفلسطينيون المعتقلون في ميونيخ الامتناع عن الادلاء بأية معلومات عن طبيعة عمليتهم ضد الرياضيين الاسرائيليين

ميونيخ — يجرى التحقيق مع الفلسطينيين الثلاثة المعتقلين في احد مستشفيات ميونيخ بسرية شديدة .

وذكر رئيس شرطة ميونيخ ان الفلسطينيين الثلاثة من اليسار الى اليمين في الصور عبدالقادر الدناوى « ٢١ سنة » ، سامر محمد عبدالله « ٢٢ سنة » وابراهيم بدران « ٢٠ سنة » يواصلون الامتناع عن الادلاء باية معلومات عن تفاصيل العملية التي اشتركوا بها وتضمنت الدخول الى القرية الاولمبية وخطف رياضيين اسرائيليين .

ويضيف رئيس شرطة ميونيخ ان الفلسطينيين الثلاثة يصرون على انهم غير مذنبين .

ومن جهة اخرى قال رئيس شرطة ميونيخ ان اسرائيل رفضت البحث في مطالب الفلسطينيين بالافراج عن ٢٠٠ معتقل فلسطيني في سجون اسرائيل . واضاف المسؤول الالماني ان اسرائيل ردت بالرفض عن طريق سفارتها في بون .

ازمة المانية داخلية

وفي الوقت الذي لا يزال الجدل قائما حول معرفة المسؤول عما جرى في مطار ميونيخ ، تفيد الانباء الواردة من ميونيخ وبون ان ازمة بين حكومة بافاريا والحكومة المركزية في بون اثر الملاحظات التي ابداها مستشار المانيا الغربية ويلي براندت والتي قال عنها رئيس شرطة ميونيخ انها تحاول ان توحي بأن ثمة خطأ قد وقع وهو ما نرفض التسليم به .

عمان تنفي معرفتها للمسؤولين عن حادثة ميونيخ

عمان — صرح مساء امس ناطق باسم الحكومة الاردنية بانه بعد مراجعة قيود وسجلات الحكومة الاردنية تبين انه لا يوجد في هذه القيود اى ذكر لاسماء الاشخاص الذين اشتركوا في حادثة ميونيخ .

ومضى الناطق الرسمي الاردني يقول انه لم يسبق لاى من الاسماء التي ذكرت اثر حادثة ميونيخ ان حمل جواز سفر او هوية او وثيقة سفر اردنية .

ابعاد ١٤ عربيا من دسلدورف

بون — ذكرت مصادر الشرطة الالمانية انه قد تم امس ابعاد ١٤ عربيا من مدينة دسلدورف بحجة انهم يخالفون قوانين الاقامة في المانيا

والجدير بالذكر انه على اثر حادثة ميونيخ فقد قامت السلطات بحملة مطاردة لجميع الفلسطينيين بشكل خاص والعرب بشكل عام الموجودين في مدن المانيا .

ترشيح اسحق رابين رئيسا لمعهد التخنيون

حيفا — يتوقع ان يقرر اسحق رابين سفير اسرائيل في واشنطن والذى اوشكت مدة خدمته على الانتهاء . فيما اذا كان سيقبل منصب رئيس معهد التخنيون بحيفا ام لا .

وتفسر بعض المحافل الصحفية ان تردد رابين في قبول هذا المنصب يعود الى امله بالانضمام الى مجلس الوزراء الاسرائيلي .

مع الفجر

نداء من القلب

صدر منذ يومين ، بيان عن اجتماعات اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، التي استمرت طوال يومي ٣ و ٤ من ايلول الجاري . ولقد تطرق بيان منظمة التحرير الى امور لها مساس مباشر بالقضية الفلسطينية وشعبها على ارض الاحتلال او خارجه .

ونحن الذين حذرنا وتصدينا للتحرك المشبوه ، والذي قامت به عناصر معينة ، بهدف الاعداد لصفقة فوقية مع النظام الهاشمي والسلطات الاسرائيلية ، يكون من نتائجها تصفية القضية الفلسطينية ، ارضا وشعبا ، نقول نحن الذين حذرنا من تلك التحركات المريبة ، ان الرد على مثل هذه التحركات لم يعد يمر في طريق البيانات والادانات الاذاعية .

اننا نؤمن ان خير وسيلة للرد على كل المحاولات المشبوهة ، والتي تستهدف تمرير حل معين ، هي في تجسيد واقع موحد لكل التجمعات الفلسطينية في الخارج ، مما سيؤدي في النتيجة الى تحقيق دعوة منظمة التحرير الفلسطينية لاقامة جبهة اتحاد على في الضفة الغربية وقطاع غزة ، للتصدي لتحرك الذين يعملون ضد مصلحة القضية .

لقد تعرض الفلسطينيون خلال تاريخ قضيتهم بشكل عام ، الى ازمات ونكسات لا عد لها ولا حصر . ولعل ما جرى لهم على الساحة الاردنية يكفي لان يكون حافزا ليوحد الفلسطينيون صفوفهم ، ويدفنوا خصوماتهم ، ويتناسوا حساسياتهم ، اكراما للدم النقي الطاهر ، وعهدا لارواح الشهداء ، وتقديسا لامال الشعب والوطن .

قد يبدو اننا نكرر انفسنا ، حين نذكر بان المرحلة الحاضرة التي يعيشها شعبنا الفلسطيني ، الغيوم التي تتجمع في سماء القضية ، تجعل من تجاوز التناقضات الفرعية الى التناقض الرئيسي ، ليس امرا مستعجلا فحسب ، بل هو واجب وطني لا يجوز باي حال من الاحوال التهاون في ادائه .

انطلاقا من هذا الادراك لاهمية الوحدة الوطنية الفلسطينية ، فان جماهير الارض المحتلة ، تامل بل تلح باستمرار ، على رؤية هذه الوحدة الفلسطينية التي لا يمكن لها ان تتحقق ، الا من خلال اصرار وعمل جميع المخلصين ، على ابراز الولاء الفلسطيني كامر لا يجوز ان نتجاهله في غمرة الانشغال بايجاد صيغ الوحدة الوطنية المنشودة .

واذا كانت منظمة التحرير الفلسطينية ، هي على وشك الدعوة لعقد جلسة للمؤتمر الفلسطيني ، فاننا لنامل ان يعاد النظر في تشكيل هذا المؤتمر بشكل يسمح تحقيق اوسع دوائر التمثيل الشعبي حيث يتمكن المؤتمر القادم ، من تنفيذ جميع ما يصدر عنه من قرارات وتوصيات ، من خلال اجهزة قوية تعالج جميع المواضيع بجراة ووضوح وتكون الجماهير الفلسطينية الحكم في كل ما ينشأ امامها من قضايا وامور مصيرية .

ان الفلسطينيين على ارض الاحتلال ، والذين عبروا في مناسبات عن انهم جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني الواحد ، ليتوجهون اليوم ، بكل ما في قلوبهم من محبة للوطن ، واصرار على الصمود على ارضه ، الى جميع اخوانهم في الخارج ، ان يحققوا آمالهم في صف فلسطيني واحد ، يكون قادرا على المواجهة والتصدي لكل مؤامرات التصفية ، التي يحاول القيام بها من لا تحوي صفحات تاريخهم غير الخزي والعار .

ويوم تتحقق وحدة الفلسطينيين في الخارج ، فانه من البديهي والمنطقي ان تنعكس وحدة اخواننا في الخارج ، على واقع جماهير فلسطين المحتلة .

واما الخارجين على صف شعبهم هنا ، العارضين انفسهم على كل مستأجر ، مدعي تمثيل الجماهير الفلسطينية المحتلة ، فان لنا من وعي الشعب هنا ، وصدق وطنيته ، وحرصه الشديد على عروبة ارضه ، من الرصيد ما يجعلنا واثقين بحتمية سقوط المؤامرة .

ومرة اخرى نداء من القلب ، ان تتوحد الصفوف ، وتنصهر الجهود في بوتقة واحدة ، لترتفع النفوس الى مستوى جراحات الوطن الجريح .

اسرة تحرير الفجر

تشارك آل طهبوب احزانهم بوفاة المرحوم

الحاج فطين طهبوب

للفقيد الرحمة ولانجاله ولذويه طول البقاء .

وانا لله وانا اليه راجعون

احمد يوسف مدير التربية والتعليم بمحافظة الخليل ومساعدوه وجميع موظفي مكتب التربية وعموم الهيئات التدريسية بالمحافظة . ينعون بمزيد من الالم والحزن المرحوم

الحاج فطين طهبوب

تغمد الله الفقيد برحمته والهم اهله وذويه جميل الصبر وحسن العزاء .

وانا لله وانا اليه راجعون

المحامي حسين الشيوخي

ينعى بمزيد من الحزن والاسى وفاة صديقه عميد آل طهبوب المرحوم

الحاج فطين طهبوب

تغمد الله الفقيد بالرحمة والهم الجميع الصبر وحسن العزاء .

وانا لله وانا اليه راجعون

رئيس واعضاء مجلس بلدية الخليل

ينعون بمزيد الحزن والاسى ، عميد آل طهبوب الوجيه الفاضل المرحوم

الحاج فطين طهبوب

نائب محافظة الخليل سابقا والذى توفاه الاجل المحتوم يوم امس .

تغمده الله بواسع رحمته واسكنه فسيح جناته . والهمنا والهم انجاله وآل طهبوب الكرام جميل الصبر وحسن العزاء .

وانا لله وانا اليه راجعون

رئيس واعضاء الغرفة التجارية بالخليل

ينعون بقلوب حزينة عميد آل طهبوب الوجيه المرحوم

الحاج فطين طهبوب

نائب محافظة الخليل سابقا الذى انتقل الى جوار ربه يوم امس .

تغمد الله الفقيد بواسع رحمته واسكنه فسيح جناته والهم انجاله وآل طهبوب وجميع اصدقائه الصبر والعزاء

وانا لله وانا اليه راجعون

« يا ايتها النفس المطمئنة ، ارجعي الى ربك راضية مرضية - فادخلي في عبادي وادخلي جنتي »

نعي وجيه فاضل

آل طهبوب في الخليل والقدس والخارج ينعون بمزيد الحزن والاسى فقيدهم الغالي وعميدهم ، المرحوم

الحاج فطين يحيى طهبوب

والد السادة حسن وبهجت ومعاويه . وقد توفاه الله امس الجمعة عن عمر يناهز الثمانين عاما ، قضاها عاملا لخدمه امته وبلاده . وقد شيع الجثمان في احتفال مهيب شارك فيه جمع كبير من رجالات الضفة الغربيه . وبعد الصلاة عليه في الحرم الابراهيمي الشريف شيع الى مثواه الاخير . تغمد الله الفقيد برحمته .

وانا لله وانا اليه راجعون

تقبل التعازي في منزل الفقيد بالخليل — محلة عين خير الدين

زهرة تذبل

القدس — انتقل الى رحمته تعالى امس اثر حادث سيارة مؤسف وقع في بيت حنينا المأسوف عليه

فهمي رفعت الطحان

عن عمر يناهز تسعة اعوام

تغمد الله الفقيد بواسع رحمته والهم اهله وذويه جميل الصبر والسلوان

انا لله وانا اليه راجعون

تقبل التعازي في بيت والده الكائن بحارة السعدية — حوش البسطامي

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

انطباعات من روسيا

الهام ابو غزالة

ان تفيق في الصباح وتتصوراتك في موسكو ، ليس امرا سهلا . تهز رأسك مرات ومرات ، وتفتح عينيك على اشدهما اكثر من مرة . لتتأكد من انك لا تحلم . ثم يبدأ عقلك يأخذ توازنه الصحيح .وتعرف انك هناك حقا .

ربما لانه ، عبر الفترة الزمنية من حياتنا التى نذكرها لم تكن طائراتنا لتحمل من انساننا - السائح او الدارس - الا الى بلاد الغرب : اميركا ، او انجلترا ، او فرنسا ، او.. ربما لانه في الفترة التاريخية التى نذكرها امتلات شاشاتنا السينمائية والتلفزيونية بصور اميركا و ... وكذلك مكتباتنا ودراساتنا حتى ليكاد الواحد فينا يعرف هذه البلدان وان لم يكن قد زارها . واما الاتحاد السوفياتي فلقد كان دوما بعيدا ..

.. لقد كان في ذهني . طوال الرحلة التى استغرقت اكثر من عشر ساعات . انني سوف اصل الى بلد ضخمة من الجرانيت الاسود ، وكان شكلا هندسيا ضخما مغلقا هو الذى يملا ذهني بناس ضخمين اقوياء عابسين. وتأتي المفاجأة عندما تمر بك الطائرة في نزولها عبر عشرات الاميال من المساحات الخضراء ، وتتأكد الصورة الخضراء المنفتحة لطبيعة البلد في كل خطوة من خطواتك داخل المدينة او بين المدن او بين الولايات : فعلى مدى ستة عشرة ساعة بالقطار مثلا امتدت المساحات الشاسعة من الاخضر دونما انقطاع ، وتتبدد احدى الصور التى رسمتها ، وباحساسك بخيبة الامل من نفسك تتساءل : ولماذا كانت تلك الصورة ؟

وتعرف الجواب في كل كلمة يتحدثها معك احدهم هناك . فهذه البلد التى كانت الى ما قبل خمس وخمسين عاما مرتعا للجهل والفقر والمرض واستنزاف الانسان للانسان . وهذه البلد التى دمرت تدميرا يكاد يكون كاملا في الحرب العالمية الثانية . تقف ثانية عملاقة خضراء منظمة تفوقت على المرض والجهل والفقر . ومحت محوا مطلقا قضية استنزاف الانسان للانسان ، بل واطلقت طاقات انسانها الخلاقة لتقف في مصاف اكبر دول العالم في مثل هذه الفترة الزمنية البسيطة ..

صحيح ان ستالين بستاره الحديدى قد محى الحرية الفردية وقد تسبب بقتل ست ملايين انسان ولكنك ترى نتائج كل ما حصل ..

صحيح انهم قد ادانوه وازاحوا قبره الى خارج مقبرة لينين . الا انه في رأى الخاص . قد استطاع ان يساهم الكثير في بناء روسيا الان . اعظم دول العالم .

ولكن لينين في كل مكان. ويتساءل المرء . وحوله الاعداد الهائلة من طوابير الناس من كل مكان . يسيرون ببطء وخشوع في الساحة الحمراء ذات الابنية الضخمة القديمة ليصلوا الى ضريح لينين ، حيث يقبع داخله محنطا مسجى وكأنه مات البارحة فقط. يتساءل ما اذا لم يكن الروس، بنفيهم الها . قد اوجدوا الها اخر يعبدون . ويكبر التساؤل عندما يرى جيل لينين ومكتبة لينين ، وملعقة لينين و ... تمتلئ المدن بانفاس هذا الانسان - الاله - انههم .

للحق ان الشعب الروسى يعرف جيدا كيف يحافظ على ذكرى ابطاله . فتماثيل الكتاب من امثال بوشكين ، وجوركي ودستويفسكي ، وغيرهم تملا الشوارع . هذا عدا عن المكتبات والمتاحف والمسارح التى تملا المكان باسمائهم كذلك . وان الواحد لا يستطيع الا ان يتعجب بفن النحت الذى يملا البلد والذى يجعل بلدا كلينينغراد مثلا تبدو متحفا رائعا للزائر . ومحطة من محطات قطار تحت الارض في موسكو يبدو وكأنه صالة في احد المتاحف الضخمة المتلئ بها المكان . وحتى اثناء حصار لينينغراد الشهير في الحرب الثانية ، والذى استمر ٩٠٠ يوم في ظروف حياتية لا تكاد تصدق ، كان اول ما فعل اهل المدينة هو تحويط تماثيلهم ووقايتها من الاف قنابل المحتل .. شعب !

يخبروك : قال لينين : « يجب ان تحلموا » . ولقد حلم شعبنا الكثير كل ادبائنا عبر القرون ، سجلوا حلم الشعب بالحرية والعدالة والمساواة وبتقدم بلدنا وتفوقه ولقد حققنا ذلك. كنت احاول بتفرسي بالوجوه وبمحاولتي الكلام معهم - وهذا صعب لعدم معرفتهم بغير لغتهم - كنت احاول ان المس قضايا يحكيها العالم الغربى عنهم مثل : التململ وانعدام الحرية الفردية .. ولكنى لم ار الا وجوها صافية جادة وخطوات رشيقة سريعة رغم سمنها فى بعض الاحايين ، وقررت ان اوقف التحسس : وماذا يريد الانسان اكثر من ان يعرف ان حاجاته جميعا مؤمنة ؟ من عمل وملبس ومأكل ، وعجز واطفال ومسرح وكتاب وكبرياء قومية بل انسانية ؟ ثم اذا كان حقا ما يقولون فما هو تفسير النهضة العلمية والفنية الضخمة التى سارتها وتسيرها هذه الدولة ؟ وارجعت السؤال الى دماغى ثانية .

ولكن الاسئلة كثيرة ولا تنتهى عن مثل هذه التجربة الانسانية . وكالعادة موضوع المرأة بالنسبة لنا موضوع شديد الاهمية وكان سؤالى باشكاله المتعددة غريبا عليهم باستمرار . وفي مرة تصورت انى اغضبت محدثتى » وكانت شابة في الثامنة والعشرين رئيسة المصنع الذى رأينا » اذ قالت بجدة : » اننا لا نعرف شيئا يدعى امرأة ورجل هنا انسان ، انسان يعمل . ينتج، يقدم لمجتمعه وترعاه الدولة بشكل متساو - واضافت : الم ترى البوليس في الشارع امرأة » رأيت ! » وسائقة الباص والكناسة في الشارع ؟ ثم اخبرك ان ٥٧ بالمئة من مجلس سوفيات المقاطعة سيدات وان ٨٠ بالمئة من اطباء المقاطعة سيدات وهناك العاملات والمهندسات والمزارعات و ... ان كل ما يفعله الرجل تفعله المرأة والحقوق مقدمة للطرفين بشكل متساو صحيح انها تلد ولكن طفلها له حضانته ومدارسه التى نشرف عليها اخصائيات من الدولة وماذا يبقى للام غير العمل المنتج ؟

كان لذيذا ونحن في القطار من موسكو الى ليننغراد ان تشاطر الدليلتان الجميلتان غرفة مع رجلين روسيين . وعندما سألناهما ضحكتا اضحكنا وقالتا ولم لا ؟ نحن لا نعرفهما وبالتالي يتام كل في حال سبيله .. وهناك لم ار شابا يتصرف ببذاءة مع فتاة ولم اسمع معاكسة خارجة من احد ، وقد لفت ذلك نظرى وسألت . فكان الجواب ان القانون الاخلاقى الذى يحكم الناس هو : افعل كل ما تريد بحيث لا تؤذى الاخرين ، ومن هناك فالغزل بالشارع تقليد ليس مستحبا ، لانهم يعتبرونه قضية خاصة بين اثنين ، ولا داعى لابرازها بين الناس .

بالضبط يعتبرون التدخين قضية خاصة مؤذية للاخرين، وبالتالي فهو ممنوع في الاماكن العامة والتاكسي والمترو ... قالوا : اعدم ستالين رجلا وجده مرة يدخن في القطار الارضي بعد ان سن النظام ومن يومها لم يدخن احد فى القطار . رفعت حاجبى ..

ان مقدرة الانسان فى الاتحاد السوفياتى على التحمل فائقة جدا ولا شك ان انتصارهم على كل الويلات التى عاشوها دليل على ذلك ، او سبب لذلك . وانت لا تستطيع ان تاخذ شيئا الا اذا وقفت بطابور يطول كثيرا في بعض الاحايين ، وتراهم يقرأون الجريدة او كتابا اثناء الطابور ويا ويل من يحاول السبق .. عادة يكون عربيا !

في الحقيقة ، ان من العبث ان يقول المرء انه رأى الاتحاد السوفياتى وهو لم يرى الا ثلاث ولايات من ١٨ ، ومدينة من كل ، ولم ير الا ثلاث متاحف مثلا من ٤٠ في لينينغراد عدا عن المسارح و ... وكيف يقول وهو رأى جامعة موسكو من الخارج ولم ير كيف يستطيع طالب ان يعيش فيها ثلاث سنوات دون ان يخرج منها لانها تحتوى على كل ما يريده الطالب من مكتبات ومسارح ومسابح وحلاقين وخياطين ، وبائعين و ....

ان الاتحاد السوفياتى يستمر ، رغم البساطة التى بدت لنا عليه ارضه واناسه اضخم بكثير من ان يتكلم عنه بجلسة ، ولا ان يعرف بزيارة واحدة . ف .....

ماذا يريد المسؤولون أن يجعلوا منا؟ لصوصاً؟ أم مجرمين؟ أم قطاع طرق

لا زالت قضية فصل المدرسين التعسفية تشغل الناس . فمنهم من يضع اللوم على اللجنة الطبية . ومنهم من يضعه على مدير التربية .ومنهم من يضعه على المسؤولين الاسرائيليين ؛ فمن هو المسؤول حقا ؟

اساتذتنا جميعا . لهم فى الخدمة ٥ سنوات فاكثر . بل ولبعضهم ١٤ سنة .وتقاريرهم جميعا تثبت انهم من افضل الاساتذة .

والسؤال هو :

اذا كان اجور الاساتذة ليس لهم من حماية في مجتمعهم . واذا كان الاله قد حبى بعضهم بعيوب خفيفة « مثل العين الواحدة الضعيفة او الرجل العرجاء » واذا كانوا رغم ذلك قد اثبتوا كفاءتهم الممتازة .فمن يحميهم ؟

هل القضية قضية ايجاد شواغر لتمكين العاطلين عن العمل من احتلالها ؟ وهم بالعثرات اصلا !

هل القضية قضية تبديل كرسي اهترأ مع الزمن ؟ ومنذ متى يعتبر الانسان كرسيا ؟ ام انها قضية عدم مسؤولية من المسؤولين ؟

تجيب وداد الكيلاني . السكرتيرة لمدة ١٤ سنة في دوائر التربية والتعليم .

— مدير التربية هو المسؤول ؛ لان موقفه سلبي . والحاكم العسكري قال لنا انه هو المسؤول . كان عليه ان يعترض على اللجان الطبية بالرجوع الى تقاريري لمدة ١٤ سنة والتي تدل على انني اقوم بعملي خير قيام .

عبد الرحيم

— طبعا ، مدير التربية في الدرجة الاولى ، واللجنة الطبية في الدرجة الثانية .تقدما هذا الشهر للفحص الطبي وكانت النتيجة لا تختلف عن نتيجة الفحص الطبي السابق مما يدل ان ما بنا لا يتأثر مع الزمن ، هذا اولا . ثانيا ، بلغنا بالفصل قبل وصول نتيجة التقرير الطبي ، مما يدل على ان هناك نية مسبقة بالفصل .

كنت اتوقع من رشيد مرعي ان يكون على علم بتقاريري وبنشاطاتي ، وان يراعي مصلحة الطلاب ويعمل من اجل ابقائي بالنسبة لتقاريري .

— المسؤول المباشر هو الاستاذ رشيد مرعي .

المفصولون جريمتهم الوحيدة ان اللجنة الطبية قالت شيئا ورشيد مرعي لم يحاول ان يعرف اي شيء عنا حتى يدافع عنا .

احداهن ترفض ذكر اسمها « خوفا من الانتقام »

— لا استطيع ان اعرف من هو المسؤول ؛ لي في الخدمة ٨ سنوات ، واعطي التربية الرياضية كذلك ، مستقصه في عمان ؛ الطبيب المسؤول في تل هاشومير اعطاني تقريرا بان ما بي لا يعيق قيامي بعملي

الهام

— من المسؤول ؟ جميعهم . اللجنة الطبية . مدير التربية ، المسؤولون الاسرائيليون .

اما بالنسبة للجنة الطبية فقد كان عليها ان تحدد اللياقة او عدمها بالنسبة للعمل .

مدير التربية لانه اثبت انه غير قادر على حماية موظفيه ولا على حماية طلابه وهو حتى لا يعرف ماذا يجري لانه لو حرص على المعرفة لادرك النوعية التي سوف يخسرها الطلاب ، وبالتالي البلد .

المسؤولون الاسرائيليون لانهم بقناعتي يريدون احداث البلبلة بين صفوف الطلاب بدليل ان الطلاب يجلسون الان بدون معلمين . وكذلك يتعمدون تنمية الاحساس لدى الموظف بانه لا يقف على ارض صلبه .

سحر

— هل تعتقدون بأن الدافع كان محاولة لايجاد حل لازمة البطالة المتفشية حاليا ؟

الهام

— لا اعتقد ذلك لان مشكلة البطالة اضخم بكثير من ان تحل بهذا الشكل الساذج . وانما القضية في نظري هي اولا وقبل كل شيء قضية لا مسؤولية من المسؤولين في ابسط اشكالها .

عبد الرحيم

— ربما كانت ازمة العاطلين عن العمل هي السبب ، ولكن اذا كانت البلاد تعاني من مشكلة البطالة فهل يتوجب علينا ان نكون الضحية المباشرة لحلولهم التجارية المؤقتة ؟

سحر

— تقول تجاريه ؟!

عبد الرحيم

— طبعا تجاريه . فلسنا اغناما يستبدلونها باحسن منها حين تكثر الماشية .

رحمي معقبا

— واذا كنا لا نصلح للعمل فلماذا وظفونا اصلا ؟ او بالاحرى لماذا سكتوا علينا طوال هذه السنين ؟ اما اذا كانوا يريدون الحاقنا بطابور العاملين هناك » واشار نحو الغرب » فليعترفوا بذلك علانية

وداد

— لقد اختاروا لفصلنا ظرفا قاحلا من كل فرص العمل الشريف ؛ واستخدموا طريقة لئيمة في ادانتنا بما ليس لنا فيه ذنب او جريره ، وان كانت الدوائر الحكومية تعامل الموظف بهذا الشكل التجاري المجحف والمتكبر فاية مؤسسة اهلية اخرى « اذا كانت موجودة !» لن تقتدي بذلك ؟!

رحمي

— لا عمل في الدوائر الحكومية ، لا عمل في المؤسسات الاهلية لندرتها ؛ وهم بهذا اما يريدوننا ان نضحي عمالا في اسرائيل ، وهذا طبعا يناقض تقاريرهم الطبية المبنية العضلات ؛ واما انهم يريدون ان يجعلوا منا عالة على المجتمع ، وهذا ما لا نرضاه فماذا يريدون ان يجعلوا منا عمدا ؟

لصوص ؟ مجرمين ؟ قطاع طرق ؟

سحر

— مدير التربية والتعليم يردد بانه غير مسؤول عما حدث وان القول الفصل كان للتقارير الطبية المنبثقة عن اللجنة الطبية . هل باستطاعتنا اعتبار هذا تنصلا ومحاولة لإلقاء التهمة على كاهل اللجنة الطبية ؟ ربما ، ولكن الغريب عجيبا ان تقوم اللجنة الطبية بدورها بنفس الدور وتصر بان ادارة التربية والتعليم هي المسؤولة ؛ وانها لو اصرت على استخدام هؤلاء المدرسين وطالبت باعادة فحصهم مبينة بذلك طبيعة العمل الذي يقومون به ومطالبة بتقرير مفصل عما اذا كانت حالتهم الصحية تمنعهم اولا ، عن القيام بوظائفهم لما تعرضوا لهذا الموقف .

حاولت الاتصال باللجنة الطبية اكثر من مرة لمعرفة رأيها فسألني احد الاعضاء: وماذا لو تهربنا ؟

وقد بروا بوعدهم . . . وتهربوا . . . !!

أهي قصة ابريق الزيت يا سادة ؟

صورة تجمع بعض المدرسين الذين فصلتهم السلطات الاسرائيلية

من المسؤول ؟ ومن نتهم ؟

المسؤولون الاسرائيليون يقولون بان المسألة داخلية وان القرارات اتخذت من قبل المسؤولين العرب ... يا بطل يا شباب ...!

اما مفتش العمل في مدينة نابلس السيد ابراهيم ابو مصطفى فيقول :

— انا اعتبر ان هذا الفصل تعسفيا ، والمسؤول في ظروف كهذه ملزم باعادة الموظف الى عمله حتى ولو كان التعيين مبنيا على خطأ وذلك لان الموافقة على الخطأ اصلا تحتم على المسؤول احتمال النتيجة . وفي المادة ٢٠ من قانون العمل يمنع الفصل التعسفي ويغرم فاعله ، وفي حالة عدم الاستجابة ترفع دعوى للقضاء ويحكم فيها لصالح الموظف .

وقد لفت السيد المفتش نظرنا الى النقاط التالية

١ — ان اللجنة الطبية تطبق الروتين اكثر مما تطبق القانون اذ انها تخلط بين عدم لياقة الموظف لوظيفة ما وبين عدم لياقته البدنية ككل . وتنص الفقرة « حـ » من المادة ٢٦ من قانون الخدمة المدنية لسنة ٦٦ رقم ٢٣ « يشترط ان يكون الموظف سالما من الامراض والعاهات البدنية والعقلية التي تمنعه من القيام بواجباته ، بموجب قرار من المراجع الطبية المختصة .

٢ — على المدير الذي يرغب في تعيين موظف ما ان يرسل الى اللجنة تقريرا يبين فيه طبيعة العمل المراد اسناده الى الموظف ، وعلى اللجنة حسب نص المادة ٢٦ ان تقرر لياقته او عدمها للقيام بمهام تلك الوظيفة بالذات .

سحر : وما تعليقك على الموضوع ؟

المفتش : لا اكثر من الفصل كان تعسفيا . القانون يقف في صف العامل

سحر : ولكنهم ليسوا عمالا بل موظفين ، والموظفين [illegible] خاص بهم .

المفتش : كل من ينتج ويتقاضى راتبا ، يحت [illegible] مدير او صاحب عمل [illegible] عاملا ، وعلى هذا فان [illegible] العمل يسري على الموظف ايضا ، وله من السلطة ليس للنظام .

سحر : وهم غير مصنفين

المفتش : استخدام [illegible] او الموظف لاكثر من ثلاثة اشهر يمنحه الحق المكتسب

سحر : الف شكر حضرة المفتش .

سادتي ، لسنا من [illegible] نبش الاحزان كما تعتقد [illegible] ولسنا من هواة التهويل والتشهير كما يتصور [illegible] فالمسألة امر من قضية [illegible] ينتزع من وظيفته تعسفا [illegible] مسؤولين يبررون [illegible] بالظروف الحالية ، ومثل العاطلين عن العمل وكان [illegible] لا يعالج الا بالخطأ .

المسألة يا اخوان مسألة انسان يصلب مرتين ، مرة في جسده ومرة في كبريائه وكرامته .

ومن الجبار فينا الذي على رأسه خيمة ؟!

ومن المغرور فينا الذي يفترض الكمال في جسمه وعقله ونفسه ؟! ومن المعتوه فينا الذي يصدق بأن تجريد انسان من كرامته ووسيلة رزقه يعتبر عملا انسانيا ، أصلا اخلاقيا ؟

قد نصدق يا سادة ، قد نصدق لولا ان احدهم ما زال يردد بغضب .

« ماذا يريدون ان يجعلوا منا ؟ مجرمين ؟ لصوص ؟ قطاع طرق ؟ »

تاهتزي يا نفوس ، وطأطئي يا رؤوس .

ولتعزف انشودة الظلمات

اعداد : سحر خليفة

مقترحات لحل ازمة التوظيف

● الرأسمالية الوطنية : مطالبة وطنيا بالمشاركةبحل الازمة ، عن طريــقتوظيف واستثمار اموالها في مشاريع اقتصاديــة ،وصناعية وتجارية .

● الشباب الفلسطيني : مطالب بالتجمع والالتقاء بقصد دراسة الاوضاع العامة بالضفة الغربية

● الادارة العسكرية الاسرائيلية : مطالبة بالسماح للمواطنين الفلسطينيين بالتجمع والعمل على حل مشاكلهم الذاتية وفقالقوانين الموجودة .

عبد العزيز الزعبي « نائب في الكنيست ، ونائـبوزير الصحة » يقول:حتىنضع حدا لازمة التوظيف لا بد من عملية البـــدءبتطوير الضفة الغربيـــةوالقطاع .. اقتصاديــاوزيادة توسيع جهـــاز الخدمات .. بغض النظرعن المستقبل السياســيللضفة والقطاع .

ان طبيعة الازمة التــي تواجهها الضفة الغربيـــة والقطاع .. ذاتوجوه متعددة ومتشعبة — فالى جانب الازمة الاساسية — الاحتلال —والتي تشكل بذاتها اكبر الازمـــات التي يعاني منها شعب مـــن الشعوب . واذا كنا قد حددنا موقفنا من الاحتلال سابقا في اكثر من مقال .. فاننـــا لا يسعنا هنا سوى التاكيد مرة اخرى على ضرورةان تستجيب اسرائيل لقرارات مجلس الامن الدولي — وتنسحب مـــن الاراضي العربية المحتلـــة واعطاء الشعب الفلسطينـــي حقه في تقرير مصيره . ان هذا هو مطلبنا الاول والاخير ... ولكن طبيعة الاحتلال اوجـدت ظروفا .. نرى من الاهميـــة بمكان مناقشتها وطرحها امام الراي العام .. والسلطـــات المحتلة .. لكي تاخذ طريقهـــا للحل الطبيعي .. دون انيعني ذلك قبولنا بالاحتلال .. ، ان رفضنا لنتائج ما افرزه الاحتلال .. يعني رفضنا التام له ..لذا فاننا نرى بأن وضع حـــد لمثل هذه الافرازات — ربمـــا تساعد في التعجيل في انهـــاء الاحتلال بالطرق السلمية .

من هنا نرى أن معظمنقاشنا السابق ينصب بل ويكاديتركز على محاولة وضع حلـــول للازمات التعليمية والتوظيفية .. والاقتصاديةوالاجتماعية.. .. السائدة الان .. والتي كان للاحتلال السبب الاكبر فـــي وجودها وظهورها على هـــذا الشكل .

وقد طرحنا سابقا ازمـــة التعليم الجامعي بالضفـــة الى اين ؟؟ وهانحن نستكمـــل بحث هذا الموضوع .. ولكن من زاوية .. ايجاد الحلول لها .. وتقديم المقترحات !! وقبل ان نطرح الاقتراحـــــات والمناقشات التي دارت بيننـــا وبين بعض الاخوة الجامعيين في مدينة نابلس نود ان نسجـــل ما يلي :

١ — ان كافة هـــــذه المقترحات والاراء موجهة اولا وقبل كل شيء .. الـــى الرأسمالية الوطنية لتمارســـ واجبها الوطني والقومـــي المقدس .

٢ — ان على كافة الشباب الفلسطيني ان يدركوا بـــأن كافة الحلول تعتمد على مدى صمودهم أمام الاغـــراءات الاسرائيلية .. ســواء اكانت بالتهجيرام بالعمل داخل المصانع والاحراش الاسرائيلية ، ان درجة صمود الشباب الفلسطيني ووعيه لهذه الحقيقة سيساعد كثيرا على حل المشكلة .

٣ — ان لا يكون التفكيـــر السائد لدى شبابنا .. بـــأن مجرد وضع المقترحـــات .. ستكون بمثابة الاستجابـــة لمتطلباتهم .. او انها ســـتكون بمثابة العصا السحرية التـــي سوف تحقق كل شيء . فـــي اقصر فترة ممكنة .

ان كل هذه المقترحـــات التي ناقشناها مع اصحـــاب الراي .. ومع الذين يعانـــون من أزمة التوظيف ، ليســـت اكثر من مجرد اقتراحـــات .. على الجميع ان يدرسوها .. ويناقشوها . للخروج بالنهاية .. بنتائج ملموسة .. لـــدى كافة الناس .. ان مدى التحرك .. والعمل هما الكفيلين بتحقيق كافة المتطلبات الاساسية التي يعاني منها شعبنا .

لذا فاننا نهيب بكل مواطن شريف .. وبكل راسمـــالي .. وبكل من يهمهم صمود شعبنا وبقاءه قوة شامخة في وجـــه الاحتلال .. ان يبادروا ..الى العمل وان لا يبخلوا بامكانيات الدعم .. المادي والمعنوي .. ان الراسمالية الوطنية مطالبة، في هذا الوقت بالذات بـــأن تشارك شعبنا صمـــوده .. وبقاءه قوة حقيقية . .اضافة الى انها مسؤولة على ايجـــاد فرص التعليم .. والتوظيـــف لدى معظم الناس ، كذلكفانه من واجب الشباب الفلسطيني .. التجمع وعدم الانفـــلات والتمزق .. على الشبـــاب الفلسطيني ان لا ينفذوا رغبات عدوهم .. بالهجرة ..والعمل داخل المصانع الاسرائيلية ، مهما كانت صعوبة العمل ..

من اجل هذا الموضوع ..

ومن اجل ان يكونَ الكـــل مسؤولا .. ذهبنا الى نابلس، لسببين الاول : ان مدينـــة نابلس كانت ولا زالت القلـــب النابض للضفة الغربيةلتاريخها الوطني العظيم .. الذيلعبته بالماضي ..

والثاني : لكون مدينـــة نابلس تحوي عددا كبيرا مـــن السكان .. ومن الخريجيـــن .. وبنفس الوقت لوجود عدد كبير من اصحابرؤوسالاموال .. الذين يملكون القدرة على تحريك اموالهم بقصـــــد استثمارها .. لذا فقدرأينـــا في الذهاب الى نابلس ..لمرا يفيد الموضوع كثيرا..وسيدفعه خطوات كبيرة الى الامام ..!

ربما لا يكون للاشخـــاص الذين قابلناهم وناقشناهـــم اي صفة .. تمثيلية ، كذلـــك لم يكونوا من اصحاب رجـــال الاموال الكبيرة بمدينةنابلس.. ولكنهم بلا شك قريبون مـــن كل هؤلاء الناس .. اضافـــة الى كونهم مطلعين بحكـــم علاقاتهم .. على كل مايجري بالمدينة ورغم العدد القليـــل الذي قابلناهم بالمدينة .. الا اننا كنا ندرك ونحن نتكلـــم مع هؤلاء الناس .. بانهـــم يمثلون قطاعا واسعا مـــن الشباب بالمدينة .. كانـــوا ينقلون احاسيسهم ومشاعرهم .. وكانها فعلا احاسيس كل الناس ، وكنا نتابعهم ونحـــن متشوقين لسماع المزيد ..كان كل واحد منهم قبل انيجيـــب يأخذ قسطا او فترة من التفكير .. ثم يجيب .. كانت معظـــم اجاباتهم موحدة ومدروســـة .. وسليمة نابعة من غيرتهم على المصلحة الوطنيـــة .. لشعبنا الفلسطيني .

واخيرا اقول : بأن الشباب .. واصحاب المزارع الذيـــن جلسنا معهم كانوا بلا شك .. يمثلون قطاعا هاما من الحياة العامة بمدينة نابلس ..وكانوا يتكلمون من اجل قضيةواحدة .. وبهدف واحد .. هو طرق وسبل صمود شعبنا امـــام الاحتلال ..

كان اول من اجرينا معهـــم النقاش السيدين « صخـــر الخطيب ، ومفيد فريتخ »

الاول : يحمل شــــهادة الماجستير في الاقتصاد والعلوم السياسية — من المانيـــا الشرقية .

الثاني : يحمل شـــهادة الماجستير في الهندسةالزراعية من الاتحاد السوفياتي .

والاثنين يعملان حاليـــا في محل للبقالة — في وسط مدينة نابلس بمدخول شهري لايزيد عن « ١٥٠ » ليرة اسرائيلية للشخص الواحد .. لذا فـــان الجلسة معهما كانت مشوقـــة اضافة الى كونها افادتواغنت الموضوع نقاشا .. وبحثا .. اثنين من شبابنا الجامعييـــن يعملان الان في بقالة .. لهو بنظري من اكبر التضحيـــات التي يواجهها اي فرد منا .. بنفس الوقت الذي يعتبـــر مثلا على الجميع ان يقتـــدي به .

س : ما هو سبب أزمـــة التوظيف التي يعاني منهاشعبنا الفلسطيني .. وخاصةالمتعلم منه ثم من هو بنظركمالمسؤول عن استمرار الازمة ؟ هل هو الاحتلال ؟؟ ام الراسماليـــة الوطنية ؟

ج : فكر صخر قليلا ..ثم نظر بعيدا وقال « باعتقاديبأن الازمة .. اعني أزمةالتوظيف ليست وليدة الساعة ..لاننا كشعب متخلف نواجه هـــذه الازمات التي تعتبر من اصعب المشاكل التي تواجه البلـــدان المتخلفة عموما .. مع الفارق لطبيعة هذه البلدان وظروفها .. وطبقا لنظام الحكم بـــكل منها ..

لذا فان اسباب ازمـــــة التوظيف بنظري تعود الى ما يلي :

١ — عدم وجود سياســـة تعليمية صحيحة .. بمعنـــى ان بلدان العالم الثالث ..اذا جاز التعبير تواجه ازمة ونقص في عملية التخطيط وسوءالادارة .. ويمكن اذن ان نعمم هذه الموضوعات على الضفةالغربية .. فمنذ أكثر من « ٢٠ » عاما تسير الامور بالضفة الغربيـــة دون تخطيط أو تحديد لاهداف السياسة التعليمية ، فمعظـــم الذين حصلوا على شهـــادات جامعية — او هم في الطريـــق اليها .. يسافرون الى الخارج « دول الخليج العـــــربي .. والسعودية .. » كمثل عـــلى ذلك وهذا بالطبع ينتج عنـــه قلة عدد المتعلمين المتواجديـــن بين شعبنا .. لذا فانني ارى بأن سوء التخطيط والتوجيـــه هما السببان الرئيسيين للازمة

٢ — ولكن السبب الاول.. وهو موضوعي .. لا يمكن.. اخذه والقبول به بشـــــكل كامل ، وبطريقة تبريرية ..اي لا يمكن أن ناخذ هذا السبـــب لتبرير قصورنا وعدم تحركنـــا لفعل شيء ما على هـــــذا الصعيد .. من هنا فان عـــدم وجود مشاريع انمائية قـــادرة على استيعاب المتخرجين بنظري .. يعتبر من احدى الاسباب الكامنة وراء الازمة .

٣ — وهذا لا يعني ايضا بأن الاحتلال ليس مسؤولا .. ولكني اقول بأن علينـــا ان لا نتوقع من الاحتلال شيئا يساعد على حل الازمة .. كفتحوانشاء مشاريع مثلا . لان الاحتـــلال لن يفعل ذلك .. لانه لا يريـــد مصلحتنا بالدرجة الاولى .. اضافة الى انه يعمل حاليـــا على ربط الضفة الغربيـــــة اقتصاديا .. تمهيدا لضمهـــا سياسيا .. لهذا فانني لـــــن انتظر حلولا من قبل الاحتلال.

٤ — ضعف الرساميـــــل الموظفة بالضفة .. وهـــــذا سببه معروف .. وهو وجود الاحتلال .. لان اي انسان لا يستطيع أن يوظف امواله في حالة عدم الاستقرار هذه .. لان كل صاحب رأس مال يريد ضمانات .. أكيدة للاقدام على أي مشروع .. وهي غيـــــر متوفرة نظرا لطبيعة الحالـــة السياسية السائدة ..

س : ماهو الحـــل بنظرك:

ج : الحل بنظري صعـــب ولكنه ليس مستحيلا .. ان اهم ما يجب أن تواجهه هو الحيلولة دون هجرة الشباب الفلسطيني الى الخارج .. كمقدمةضرورية لحل الازمة .. لان بسفـــره للخارج .. يكون قد حـــــل الازمة .. على حساب وطنـــه .. لانه في هذه الحالة سيفرغ الضفة من الفئة الاكثر وعيا.. ويجعلها لقمة سهلة الابتـــلاع بالنسبة للمحتل لذا فان اي حل بنظري يجب أن ياخذ هـــــذه القضية بشكل جدي..وبدونها .. فان اي حلول .. ليست سوى خدمة نقدمها نحـــــن بانفسنا للاحتلال .. واعـــود هنا .. واكرر بان الحل لايكون من الاحتلال .. صحيح انـــه مسؤول قانونيا وادبيا عن ايجاد الحلول .. ولكنه عمليا .. لا يريد ذلك ..

.. فالراسمالية الوطنيـــة واصحاب الاموال والمشاريـــع بالضفة يقع عليهم واجـــب قومي وهو العمل السريع على ايجاد السبل الكفيلة لوقـــف عملية الهجرة المستمـــرة والمتزايدة .. وهنا يجـــب أن نطلب من الاحتلال ضمانـــات لاصحاب رؤوس الاموال الذين سيوظفون اموالهم، لان توظيف اموالهم معتمد .. على مـــدى قبول الاحتلال ، ثم على مدى المنافسة التي خلقها واوجدها الاحتلال .. نتيجة اغراقـــه السوق العربية بصناعاتـــه المختلفة... والمتقدمة تكنيا عن الصناعات الغربية .. فنحـــن نواجه هنا .. منافسة حادة جدا من قبل المنتوجـــــات الاسرائيلية .. وذلك بهدف ان يتخلى شعبنا عن شـــــراء صناعاته الوطنية .. وبالتالي اغلاقها .. وبهذا يكون الاحتلال قد حقق اغراضه .. وهي عدم وجود صناعات بالضفة الغربية واعتمادها نهائيا على اسرائيل .. وهذا ما يسمى بالاستعمار الاقتصادي . اضافة الـــى ان اسرائيل تسعى لان تكون الضفة الغربية كجسر عبور لها .. الى كافة الدول العربية الاخرى .. لتصريف منتجاتها .. الصناعية .. والزراعية ..

واخيرا اقول بانه ليس مـــن مصلحة اسرائيل ان تعمل على ايجاد مشاريع انمائية .. او صناعية .. او توسيع جهـــاز الخدمات العامة .. وذلـــك لسببين :

الاول : حاجتها الى العمال العرب .. لخدمة الاقتصـــاد الاسرائيلي .

الثاني : لانها تريد ربـــط اقتصاديات الضفة الغربيـــــة نهائيا بها .. حتى تخفف مـــن صمود شعبنا امامها .. اوامام اية مشاريع تريدها اسرائيل .

س : كيف يمكن لنا ان نحل هذه القضة الهامة ؟؟

ج — ليس هناك جـــواب محدد .. يمكن تنفيذه ..خلال فترة قريبة ، الجواب الوحيد.. بل والضمان الوحيد هو مدى شعور العمال والموظفيـــن بمصالح شعبهم وبالتـــــالي بالواجبات المترتبة عليهم — فهي بنظري الضمانة الوحيدة عمليا الان .. والذي املـــك أن أطرحه .. طبعا هناكبعض المساعدات .. ولكنهابالحقيقة تأتي بالمرتبة الثانية .. بعـــد شعور العاملوالموظفبمصالحه الوطنية .

على كل حال شكرا لـــك اخ صخر .. وكذلك للاخ مفيد « الذي ايد كل ما طرحه زميله صخر » ونتمنى ان يستوعـــب شبابنا هذه المناقشة التي ان دلت على شيء فانما تدل على مدى الوعـــي الاقتصـــادي والسياسي .. الذي يتمتع به شبابنا .. ان كل كلمة قالهـــا صخر .. كانت بمثابة المقســه التي توقظ النائم من سباتـــه العميق .. وكانت كلماتـــه .. رغم حلكة الظلام .. طريـــق بمثابة الناقوس الذي بدأ ينير الخلاص ..

وكان لقاؤنا الثاث مـــع أحد أصحاب المزارع .. مـــن الذين عاشوا فترة الاحتـــلال من بدايتها وقد طلب منا عـــدم نشر اسمه .. لانه كما قـــال « لست من اصحاب الشهرة.. انني فقط اريد أن أعطي اخـــي القارىء صورة عما يجري حاليا في الضفة » .

وكان حديثنا معه مشوقـــا اكثر لانه كان يتكلم وعلامـــة التاثر .. والانفعال ظاهـــرة عليه تماما مما وصلت اليـــه الحالة .. كان في بعض الاحيان يتكلم بصوت عال .. الـــى درجة الصراخ .. ثم يعـــود فيتذكر بانه جالس معنا .. فيقول : اسف لم اكن اقصـــد ذلك .. » ثم يتابع حديثـــه .. وفي كل كلمة كان يتكلمهـــا كان واضحا بانها صادرة من اعماقه .. المختزنة .. المنتظرة لحظة الخلاص .. وقبـــل ان نتعرف .. عليه .. ولن نبادر الى طرح سؤال عليه .. بـــدأ بالاجابة .. وكانه كان يعلم .. سلفا بالسؤال وكذلك مايدور في ذهننا ..

اجاب صاحبنا : يا اخـــي نحن نتعرض لغزو اسرائيلي : [illegible] والثاني خاص بالذوق ، الاول كما تفضل الاخ صخر،واعطاك صورة تفصيلية عنه وانا اوافقه على رايه هذا ، وعلى معظم الاستنتاجات التي توصـــل اليها .. اما الطابع الثاني .. وهو الذوق .. والتي لميتحدث عنها احد بعد ، ان اسرائيـــل تعمل جاهدة على تعويد المواطن الفلسطيني على نوع معين من الطعام .. بحيث يصبـــح لدى الانسان الفلسطيني رغبة اكيدة في مواصلة الشراء مـــن المصانع الاسرائيلية ..وهذا بالتالي سوف يؤدي الى اغلاق المصانع العربية بالنهاية ..ان غزو اسرائيل هذا يعتبر بنظري مكملا للغزو الاول .. ان قبول العمال بهذه الظاهرة يعنـــي بانهم سوف يضطرون بالمستقبل الى الاستغناء بشكل كامل .. عن كل ما ينتج داخل الضفـــة الغربية .. مما سيدفع بهـــم مرة اخرى .. الى تغيير طبيعة معيشتهـــم .. وتكييف انفسهم على النمط الجديد .. مـــن الحياة .

— بالحقيقة انت ..لمتعطى لنا فرصة الكلام بالبداية ... فانطلقت تتكلم .. عما يجـــول في خاطرك .. وهذا ان دل على شيء .. فانما يدل على مدى وعيك .. وبنفس الوقتحرصك على مصالح شعبنا .. ولكن الان وبعد ان طرحت لنـــا اسباب الازمة .. هل لك ان تعطينا .. عن وسيلة لحـــل ازمة التوظيف ؟؟؟

ج : الحل بنظري بحاجـــة الى تكاتف اولا : فانا وحـــدي لا اقدر على الصمود امـــام المنتوجات الاسرائيلية ولكـــن بتكاتف كل اصحاب المزارع .. نستطيع ان نضع حدا لعملية تسويق المنتوجات الاسرائيلية عن طريق المنافسة الحرة .. ثم ثانيا .. لا بد من تشكيـــل جمعيات تعاونية استهلاكيـــة منتشرة في معظم القرى العربية يكون بمقدورها تزويد العمال الفلسطينيين والعائلات الاخرى بكافة احتياجاتهم المعيشية حتى لا يضطروا الى الشراء مـــن السلع الاسرائيلية .. وهـــذا يتطلب كما قلت سابقا تكاتف وايضا رأس مال عربي ... يقدر على مواجهة الراسمال الاسرائيلي .

ثم ثالثا : يجب ان يكـــون الشباب الفلسطيني نفسهموحد الكلمة .. قدر الامكان .. حتى يسهل من عملية معالجـــــة الموضوع .

.. فمثلا : انا قادر علـــى استيعاب حوالـــي « ١٠٠ » متخرجين للعمل في مزرعتي .. بين مهندسين زراعييـــــن .. ومراقبين للعملية الانتاجية ومراقبين للتسويق ، وكذلـــك للمحاسبين .. الخ اضافة الى انني قادر على استيعاب اكثر من « ٢٠٠ » عاملا .. ولكـــن موقفي الحالي لا استطيـــع اطلاقا استيعاب او توظيـــف اي واحد من هؤلاء .. والسبب معروف .. وهو عدم وجـــود الامكانيات المادية الكفيلـــة لتنفيذ مشروعي هذا كذلك الى تحول المواطن الفلسطينـــي للشراء من السلع الاسرائيلية [illegible] العربية .. ليست صالحة .. وغير قادرة على اشباع رغباته لهذا فانا اطالب اصحاب رؤوس الاموال بأن لا يبخلوا باموالهم من اجل مواصلة الصمود .. كذلك من اجل ايجاد المستقبـــل اللائق لشبابنا الفلسطيني .

س : لماذا لم تبادر الـــى جمع اصحاب رؤوس الاموال وكذلك اصحاب المزارع ؟؟؟

ج : انا طرقت بعـــض الابواب .. ولكني اقول لـــك ثانية غير قادر لوحدي .. على فعل شيء .. اريد عملاجماعيا ومدروسا .. فهـــو السبيـــل الوحيد لتحقيق كافة متطلباتنا الاقتصادية .. والاجتماعية .

س : هل هناك قضاياالاخرى تحب ان تثيرها حول هـــذا الموضوع ؟؟!

ج : ليس عندي ما اضيفـــه ولكني اكرر القول باهميـــة مشاركة الراسمالية الوطنيـــة في المحافظة على المشاريـــع الحالية .. وبالعمل الجـــاد حول توسيعها لتوظيف اكبـــر عدد ممكن من الشباب والعمال كذلك فانا اطلب من الشبـــاب الفلسطيني . عدم الهجرة .. لانهم بعملهم هذا ينفذون خطط اسرائيل دون ان يشعروا هم بذلك .. اننا بحاجة اليهـــم في كافة الميادين .. نطلب منهم أن لا يتركو وطنهم ، لاننـــا نحن قد وصلنا الى سن لم يعد باستطاعتنا بشكل كامل علـــى الدفاع وحماية ما تبقى من ارضنا .. انني اطلب مـــن الشباب .. بان يزرعوا انفسهم بالارض .. وان يبقوا بها .. ويرفضوا الخروج منها كانت العقبات والظروف .

● على كل .. شكرا لـــك ونتمنى تحقيقه كل ما اشرت اليه ، ونحن من جانبنا سوف نعمل كل ما بوسعنا على وقف الهجرة .. وارجو ان يتفهـــم الشاب الفلسطيني هذهالقضية لان وطنهم بحاجة اليهم .... كذلك سنعمل نحن من جانبنـــا على دفع الراسمالية الوطنية على المشاركة في المحافظة على المشاريع القائمة .. وعلـــى التبرع باموالهم في سبيـــل استمرار صمود شعبنا .. شكرا لك مرة اخرى ونتمنى لك التوفيق .

وكان لقائنـــا الرابـــع والخامس مع احد اطباء مدينة نابلس ، ومع عبد العزيـــز الزعبي ، عضو الكنيســـت الاسرائيلي ، ونائب وزيـــر الصحة .. وكان حديثنا معهما طويلا ومتشعبا .. تفرعنا فـــي خلاله عن موضوعنا الـــذي ذهبنا من اجله .. كانـــت الجلسة رغم عدم انتظامهـــا جيدة .. لانها اتاحت لنا فرصة الكلام عن كل شيء .. عـــن التعليم .. عن سياســـــة اسرائيل واهدافها المستقبلية ، عن مصير الاراضي المحتلـــة ، عن القضية الاقتصادية وعـــن العادات والتقاليد التـــــي بدأ شبابنا باستيرادهاحديثا.. وعن عرب الاراضي المحتلة .. واكاد اقول .. لقد كان حديثا شيقا امتد اكثر من ساعتين.. ونحن نتناقش في كل شيء .

.. ولا نود هنا ان نطرح كـــل ما دار في الحديث وانما يهمنـــا فقط ما يخص موضوعنا ... وهو ازمة التعليم ..والتوظيف

بدأ الدكتور .. يطرح رأيه وتصوراته حول الموضوع .. فحمل الاحتلال جزءا مـــــن المسؤولية .. وحمل اصحاب رؤوس الاموال جزء اخر من المسؤولية .. واخيرا حمـــل الشباب الفلسطيني .. نفسه جزءا من المسؤولية .. لعـــدم قبوله العمل الا بالمدينة ، وهنا اورد حالات كثيرة حول هـــذا الموضوع .. فالشاب المتخرج عندما تعرض عليه وظيفة في احدى القرى .. يرفضهـــا بينما لو عرضت عليه نفـــس الوظيفة .. وربما براتب اقل من الاول .. بالمدينة ..يرضى بها .. وهذه كما يقول الدكتور من اخطر ما يمكن ان يتعرض له شعب .. اننا بعملنا هذا نكون قد طورنا المدينة علـــى حساب القرية .. ان احدى أهداف التعليم يجب ان تكـــون تطوير وتحديث القرى ..وهذا للاسف لا يجري حاليا .. وقد اقترح الدكتور .. بتكاتـــف الشباب الفلسطيني .. لخطوة اولى نحو الطريق . كذلك طلب من الراسماليـــــة الوطنية ان تشارك باموالها لانها بمشاركتها هذه .. تكون قد اعطت شعبنا مزيدا من الصمود .. انـنـــا نواجه اسرائيل متمثلةبالاحتلال وكل الدلائل تشير الى انهـــا تريد التوسع والاستيطان ... وهذا يتطلب منا .. موقـــف موحد .. وعمل موحد ... واقترح اخيرا بانشاء مشاريع او صناعات وطنية .. واعطى مثلا على ذلك .. الاسمنت ؟ وقال لماذا لم يفكر احـــد مـــن الراسمالية بانشاء مصنـــع للاسمنت ؟! ان هذا المصنـــع لا يحتاج الى تكاليف باهظـــة بنفس الوقت فهو لا يحتـــاج الى خبرات فنية عالية ... كذلك طلب من رؤوس الاموال العمل على توسيع شبكـــة المستشفيات .. لانه كما قال لا يوجد في مدينة نابلس سوى « ٣ » مستشفيات رئيسية .. وهذا يعتبر نقصا كبيرا علـــى مستوى الخدمات الصحية او على مستوى الوقاية الصحية.

ثم طالب الدكتور بتوسيع النقابات الحالية « العربية » وان تبدأ هذه النقابات بالدفاع عن شؤون العمال .. كذلك تساءل ؟ لم لا نعمل على انشاء وكالة فلسطينية للدفاع عـــن مصالح الفلسطينيين .. على غرار الوكالة اليهودية ؟

ثم تكلم عبد العزيز الزعبي — فقال : ان المشكلة التـــي تواجهوها الان .. واجهناها نحن بعد عام ٤٨ .. وقدعملنا نحن الى حد ما على ابقـ الهجرة .. كذلك بالنسـ للتوظيف .. فكل ما هو مت للعرب داخل الجهاز الحكو الاسرائيلي لا يزيد عن ٢ ٪ مع انه وطبقا لعدد السـ يجب ان لا تقل هذه النسبـ عن ١٢ بالمئة ، كذلك اذا اخذنـ ناحية اخرى .. فاننا نرى بأن من اصل — ٦٠٠ — تكنـ داخل اسرائيل .. بينهم ٢ طبيب عربي .. وهذه نسبـ كبيرة جدا .. وشاسعة جـ انا رأيي ان تواجهوا مشاكلـ بصبر لانها لن تحل قريبا .. لارتباطها بالحالة السياسـ بالمنطقة .

ولكنني استطيع ان اعـ اقتراحات لحل الازمة كما يلـ

١ — توسيع شبكة المعـ والتعليم .. لانها تعتبر احـ الحلول الرئيسية التـ على حل مشكلة المتخرجيـ وهكذا نحن نفعل داخـ اسرائيل .. معظم الخريـ يعملون في سلك التعليم .

٢ — مطالبة الحكومـ المركزية اسرائيل بتوسيـ الاجهزة العاملة حاليـ [illegible] الاجتماعية والتربوية .

٣ — تطوير العمل داخـ الضفة الغربية والقطـ من جميع جوانبه .. بغـ النظر عن مستقبله السياسـ لان استمرار بقاء الحالـ بالضفة الغربية على هذا المنوال ليس سليما على الاطلاق ..ا بقاء المواطن خاضعا للتفوق الاسرائيلي .. والاردني يسبـ مشاكل كثيرة .. اضافـ الى كونه عاملا عائق امـ بناء المشاريع وتوظيف رؤوس الاموال .

المحرر : لا ندري ماذا يقصد عبد العزيز الزعبي بهذا القول هل يريد تطبيق القانـــون الاسرائيلي في الضفة الغربية؟ ونحن اذ نتحفظ ازاء هـ الجزء من حديث الزعبي فاننا اوردنا على صورة ما ورد على لسان الزعبي فقط .

٤ — انني من اصحـ الراي الذين يفضلون العمـ بالمصانع الاسرائيلية علـ الهجرة الى الخارج .. عليكـ ان تعملوا على وقف الهجـ مهما كانت الصعوبات الموجودة امامكم نتيجة الاحتلال .

هذا ملخص لاهم ما قالـ عبد العزيز الزعبي ... وعمو الكل طالبه .. بوقف الهجـ الكل طالب الراسمالية الوطـ بالمشاركة .. والعمل علـ ايجاد مشاريع تضم اكبر ممكن من الشباب الفلسطيني كذلك فالكل طالبه بضرو تجمع الشباب الفلسطيني لبحث مشاكله بشكل جـ والوقوف عند كافة الصعو التي تعترض طريقه .

ان الفجر .. وهـ تطرح هذا النقاش العلـ لكافة الناس .. لايمانها بـ الحوار .. والنقاش هـ السبيلان لتحقيق كافة مـ يريده شعبنا .

.. وكلمة اخيرة — نقولها ان كل هذه المقترحات التـ قدمت ليست اكثر من كونهـ مقترحات .. قابلة للتنفيذ اذا ما وجدت الارادة القوية المصممة على الصمود .

.. لنبدأ بالعمل .. مـ ولكن شرط ان لا — تكرر بأن كل المشاكل سوف تحل بمجرد البدء بالعمل .. هناك مشاكل فوق طاقتنا .. لا نستطيع ايجاد حلول لها .. ولكننا بالعمل .. الذي نستطيع به نخفف من حدة هذه المشاكل

اعد التحقيق واجرى المقابلات

« محمد قرش »

ابو الهول المعروف بصمته الابدي،جعله رسام الكاريكاتير يتكلم مع فيصل ملك السعودية اشارة الى انتقال الصمت الابدي من ابي الهول الـــى فيصل

من يرسل أجمل تعليق على هذا الكاريكاتير يفوز بجائـــزة الفجر وقدرها ٥٠ ليـــرة اسرائيلية

قصة زوجة عامل المنجم

بقلم الكاتبة الصينية لوسي شن - ترجمة ليلى سفاريني طوكرم

ولدت لوسي شن — واسمها الحقيقي شن هسيو — مي — سنة ١٩٣٩ في احدى قرى جزيرة تايوان التي يعمل معظم ابنائها في مناجم الفحم • تلك الجزيرة التي لا يؤمن اهلها بتعليم الفتاة •• ولكن لوسي استطاعت بتشجيع من والدها ان تحصل على قسط وافر من التعليم فقد التحقت بجامعة تايوان الوطنية • وفي السنة الاولى ظهر اول انتاج ادبي لها كما واسست بمساعدة زملائها الطلاب مجلة ادبية كانت متنفس العديد من المواهب الناشئة في تايوان ••

وفي سنة ١٩٦٢ حصلت على منحة دراسية من احدى جامعات الولايات المتحدة بعد حصولها على الدبلوم في تايوان تحتل لوسي الان مكان بارزا بين كتاب الصين الناشئين الذين يبشرون بمستقبل زاهر وقد الفت حتى الان عشرات القصص التي تصور الحياة والمعتقدات الصينية ••

ومن الجدير بالذكر انها تقوم بترجمة كتبها الى اللغة الانجليزية ••

★ ★ ★

كانت اول مرة رأيت فيها هسيا بنج يوم حفل زفافها لهسيا لنج اصغر عمال المنجم الجنوبي الذي يملكه وانج تا • وقد حضر هذا الحفل جميع الاصدقاء والموظفون والعمال • لم تكن هسيا جميلة ولكن في اللحظة التي ابتسمت فيها لعريسها تراءى لي ان المكان اشرق ببهجة وسعادة • لقد خلقت لدي انطباعا بانها وردة في قرية مظلمة •

عرفت انذاك ان قرارها الجرئ قد هز جميع فتيات القرية فقد حاربت جميع رغبات العائلة لتتزوج من هسيا لنج — الرجل الذي يحمل نفس اسم العائلة ★

★ في الصين يسبق اسم العائلة اسم الفرد • وهناك عادة قديمة تحرم زواج اثنين يحملان نفس اسم العائلة •

وقد عاش الزوجان في طرف ناء من القرية ونادرا ما وطئت قدماي ذلك المكان او وقعت عيناي على هسيا الى ان عينت عملي كمساعد لرئيس العمال [illegible] في المنجم ولم تترك لدي فرصة لزيارة احد •

عرفت من هسيا لنج فيما بعد انه رزق من زوجته بثلاثة اطفال • وكان هذا الشاب يتبسم ابتسامة عريضة كلما حدثني عن زوجته واولاده •

ولطالما تعود ان يدعوني بلطف وصدق قائلا : « لماذا لا تزورنا يا سيد تانج كلما وجدت متسعا من الوقت ؟» وكنت اكتفي بايماءة من راسي واعدا بزيارتهم يوما ما • ولكنني لم اكن احلم ابدا ان تكون زيارتي الاولى لهم على هذا النحو •

في احدى امسيات الربيع وقبل البدء بفترة العمل الليلي حوالى السادسة والنصف جاء احد العمال ليخبر رئيس العمال بانه بينما كان هو وهسيا لنج يحفران في اقصى طرف المنجم فتحا ان خللا اصاب مضخة المياه وازدق قائلا • ان المياه تتدفق بسرعة — وفي الحقيقة منذ ساعتين والمياه تتسرب •

دونت ذلك في دفتر الملاحظات واصدر رئيس العمال اوامره لاثنين من الميكانيكيين بفحص المضخة حالا تردد عامل المنجم قليلا ثم اضاف « لست واثقا مما قلت • ولكن اخبرني هسيا لنج بانه سمع صوتا غريبا كصوت مياه تجري خلف الجدار على طول الطرف الآخر ••

• خلف الجدار ! • قفزت ورئيس العمال من مقاعدنا • ثم استدار الرئيس نحوي قائلا : • اخبر السيد وانج تا في الحال — ساذهب بنفسي لارى ما حدث • ثم اسرع مندفعا الى الخارج •

اتصلت هاتفيا بالسيد وانج تا واعلمته بالامر • فطلب مني ان اراقب الموقف عن قرب وقال انه سيصل في الحال •

اقفلت الهاتف وتوجهت الى المنجم وحال وصولي رأيت ثلاث عربات محملة بالفحم والطين خارجة لتوها من المنجم بينما ثلاث عربات اخرى فارغة تشق طريقها الى النفق المظلم • سالني احد العمال : « هل تود النزول ؟ •

قلت • لست في عجلة من امري • استطيع الانتظار • وعندما انتهوا من الرفع حمولة العربات قفزت الى احداها وبدأنا بالنزول على طول النفق •

قرب المدخل الرئيسي سمعنا صوتا حادا كانه صوت انهيار جدار تبعه صوت آخر • كان الرجال يجرون ويتصايحون • توقف سائق العربة وارهفنا السمع في استسلام مطبق فاستطعنا ان نسمع خرير المياه وصوت اندفاعها وجوف الارض يمتلئ بها • ثم سمعنا صراخ العمال وولولتهم •

— صحت في السائق • ماء •• ماء •• عد الى الخلف • تلمس السائق طريقه الى الخلف • ومن اللحظة التي ارتفعنا فيها عبر النفق ارتفع هدير الماء وازدادت الترابة • على صوت المياه بالاحتكاك وصداه يرن في اذاننا ثم ارتفعنا مختلطا بصيحات الرجال خلفنا •

وحال خروجنا هرعنا الى قرع جرس الانذار • ومع دوي الجرس الحاد انطلقت ثلاث عربات اخرى تخرج من المنجم الاسود • كان الرجال يتحسسون في الجهد العربات المتعطلة بالطين الاسود والماء يسيل من كل جانب • خف الجميع لنجدتهم فقد كان بعضهم مصابا بجروح بالغة • والدماء تسيل من وجوههم وايديهم وارجلهم • والبعض عاجز عن الحركة نتيجة لاصابتهم بحالة من الذعر واخرون يرتعدون خوفا عاجزون عن السيطرة على انفسهم • وقد ظل احد الرجال يحرك شفتيه باستمرار دون ان تستطيع فهم شيء سوى كلمة « ماء » •

وصل صاحب المنجم • وسال « ما الذي حدث — هل تعطلت المضخة ؟ •

بعد ان افضيت له بكل ما لدي من معلومات تقدم الرجل المسؤول عن اخر قافلة من العربات ليدلي بشهادته : • وصلت العربات الى قاع المنجم وبدأنا بالتحميل وفجأة سمعنا صوت المياه تقتحم المكان الذي كان يعمل فيه هسيا لنج • ثم اندفع الرجال من كل صوب وقفزوا الى العربات • اردت الانتظار لاتاكد من صعود الجميع ولكن كانت المياه تتدفق بسرعة •• كانت تطاردنا ••• «

قاطعه صاحب المنجم • اين رئيس العمال ؟ ماذا حدث له ؟ •

حدق كل منا في وجه الاخر • بدات احصي العمال فوجدت ان رئيس العمال وهسيا لنج هما الرجلان الوحيدان المفقودان •

في تلك الاثناء قال العامل الذي صاحب رئيس العمال • • لم نكد نزحف قريبا من الحجرة التي يعمل فيها هسيا لنج حتى اندفعت المياه نحونا مما اضطرنا للعودة • كنا اخر من وصل العربة • ولكنني اقسم انه كان معنا حين مررنا بالمدخل الرئيسي • •

انزل اثنان من العمال الى الداخل للبحث عن الرجلين المفقودين • استدار صاحب المنجم متجهما ونظر عبر النفق نحو المنجم الشمالي • وبدا الغضب يكسو وجهه • اخلدنا الى الصمت وبدا العمال يرتدون ملابسهم

بعد مرور نصف ساعة عاد الباحثان يحملان جثة رئيس العمال • جمجمته محطمة وملابسه مخضلة بالماء والطين • وهنا قال احد الرجلين :

• فتلة المياه فقد ارتفعت حتى العمود العاشر من المدخل الرئيسي • لا اثر لهسيا لنج •

[illegible] ان ينبس بنت شفة • ركع ليفحص الجثة • ثم توجه الى سيارته واوما الى رجلين بان يحملا الجثة الى المقعد الخلفي • ثم سرنا وراءه • وحين ادار السائق محرك السيارة استدار صاحب المنجم الذي كان يجلس الى جواره نحوي قائلا : • ساخذه الى البيت •• ارجو ان تذهب وتهدئ من روع عائلة هسيا •• اخبرهم •• حسنا ، اعمل كل ما في وسعك نيابة عني •

راقبنا السيارة وهي تسير ببطء على طول النهر داخل القرية المظلمة • هنا وهناك على جانب النهر كانت تلوح في الظلام اكوام ضخمة من الفحم • وعبر النهر كان يرتفع نحو السماء الداكنة الهيكل الاسود للمنجم الشمالي • صمت الجميع برهة من الزمن • كان النهر ينساب هادئا • وفكرت • كم يبدو الامر غريبا فتحت صفحة المياه الهادئة بعيدا في اعماق الارض تندفع المياه صاخبة معربدة •

كانت الساعة تقارب الثامنة حين وصلت بيت هسيا لنج • لم يكن من الصعب العثور عليه لانه كان البيت الوحيد في الزقاق الذي ما زال مضاء • فتح الباب بمجرد ان قرعته ووجدت هسيا بنج تقف امامي • في البداية نظرت هسيا الى الظلام من حولي وقرات في عينيها خيبة الامل وهي تفسح الطريق لي لادخل •

كانت والدة هسيا لنج البالغة من العمر ستين عاما تجلس على كرسي قرب مدفأة خبت نارها وعلى ذراعيها ينام طفل • وبعد ان تفحصتني بنظراتها عرفتني لحيتي • كانت تهمهم وهي تهدهد الطفل بين ذراعيها • وبينما كنت افكر بطريقة اذيع فيها الخبر كانت هسيا تتكئ على الباب وقد اتسعت حدقتاها المثقلتان بالشك • ثم كسرت طوق الصمت بسؤالها : • هل لمجيئك علاقة بزوجي ؟ • • نعم • اجبتها متحاشيا النظر الى عينيها القلقتين ثم تابعت قائلا : • لسبب ما — لم تستطع معرفته بعد — غمرت المياه المنجم الجنوبي هذا المساء ••• •

نظرت المراتان الي وقد انقطعت انفاسهما فقضيت اليهما بالخبر متلعثما معبرا عن شديد اسفنا •

• اننا نعمل كل ما في وسعنا للبحث عن هسيا • اكدت لهما • غدا في الصباح ستكون هناك اخبار جديدة •

في بادئ الامر بدتا وكانهما لم تعيا شيئا نظرت العجوز الى الطفل النائم ثم توقفت عن هدهدته وجلست بلا حراك • اما هسيا فقد بدت مضطربة اذ كانت تقف بالباب كتمثال جامد وعيناها تحدقان في •

جلست متباطئا على مقعد قرب مائدة الطعام • كانت هناك بعض من العيدان الخشبية والاطباق النظيفة مرتبة بأناقة واطباق اخرى مليئة بالطعام دون ان تمس • لم يكن البخار يتصاعد منها مما يدل ان العشاء قد انتظر مدة طويلة •

احسست بالحرج بسبب الصمت السائد وتصبب جبيني عرقا • ولم اكد اجد وانقا حتى رفعت العجوز راسها لتنظر الي • بدا الحزن واضحا في عينيها ثم قالت • صحيح ما يقال ايها المساعد • ان عمال المناجم مكتوب عليهم الموت اما حرقا واما غرقا • ثم بدات تهز راسها ببطء وبحركة الية والمصباح الكهربائي الوحيد يعكس ضوءه الرمادي على شعرها •

• هل تصدق ان ولدي تنبأ بذلك حين غادر المنزل ظهرا ؟؟؟ اه •• لقد استدار نحوي مرتين بعد خروجه من الباب •• اواه ••• انني استعيد الان صورة شيء غريب ارتسم على وجهه ••• اه يا ولدي • •

• امي ••••• هرعت اليها المراة الشابة والدموع في عينيها •••• احنت العجوز راسها والدموع تسيل على وجهها •

• منذ عشرين عاما مات ولدي الاكبر في المنجم الشمالي ••• نعم لقد مات في حادث انفجار كبير • والان ذهب ولدي الاخر — سأموت دون ولد يحرق البخور في جنازتي ••• •

بدات العجوز تنتحب ودموعها تتساقط على وجه الطفل • انحنت المراة الشابة عليها واخذت تمسح دموعها بينما كان خطان من الدموع ينحدران على عنقها •

• انهم يبحثون عنه يا امي • وربما يعود غدا ••• • اختنق صوتها ولم تستطع مواصلة الكلام • ولكن العجوز صرخت قائلة : • كلا • كلا • لن يعود حيا •• لم يباركنا اجدادنا •• والسماء غافلة عنا • وفي غمرة احزانها دفعت هسيا بعيدا عنها وبدات تدق صدرها بعنف • ثم ازدادت ثورتها حدة فافاق الطفل مذعورا واطلق صرخة مدوية • اختطفت هسيا الطفل من بين ذراعيها • هرعت نحوها وامسكت بذراعيها محاولا تهدئتها •

• هدئي من روعك ايتها الام • فالسيد وانج تا سيرعى شؤونكم بكل تاكيد — فقد خدمت عائلتكم عائلته لسنوات عديدة • •

وهنا ضربت الام الارض بقدمها • ان هذا ليس عدلا ••• كان ولدي وراسمالنا الوحيد ••••• ايتها السماء اهكذا تعاملين ارملة عجوزا •• ما الذي فعلته لاحرم من اولادي ••• ليكتب علي ان اعيش بلا اولاد يسيرون في جنازتي ! •

بدا الطفل يصرخ بين ذراعي امه وهي تهدهده بلطف ثم نظرت الى العجوز نظرة عتاب • كان وجهها [illegible] تنهمر بصمت • واخيرا تنبهت العجوز الى صراخ الطفل فهدات تدريجيا محدقة في الام وطفلها ثم احتضنتهما • • يا طفلي الشقي ••••• يا حفيدي الصغير • لقد تركنا وحدنا • امراتين وثلاثة اطفال • •

قالت هسيا بهدوء • والدموع على وجهها المغطى نصفه بشعرها اللامع الاسود • سيكون كل شيء على ما يرام يا امي • • وعندما عاودت العجوز البكاء بدات الشابة تربت على كتفها لتهدئها • كانت الساعة تقارب العاشرة حين غادرت المنزل • كان الظلام يطبق على القرية فيما عدا مصباحين اوثلاثة كانت ترسل ضوءها الخافت على جانب النهر • قضيت الليل بطوله وانا افكر في هدوء هسيا بنج وجمود عاطفتها فلم تطلق اية صرخه طوال الوقت الذي قضيته في بيتها •

★ ★

• ٢ •

في صباح اليوم التالي دعيت الى اجتماع في مكتب صاحب المنجم • سبقني اليه المهندس وامين الصندوق والسكرتير • على المنضدة كانت هناك خريطة قديمة تبين مواقع المنجمين الشمالي والجنوبي يفصل بينهما خط اسود • واقيم على هذا الخط باتجاه الجنوب خط عمودي احمر جديد يحمل علامة كتب عليها — ٢٠٠ م — اشار صاحب المنجم الى الخط الاحمر قائلا بصوت يفيض مرارة • لقد حفر اخي على بعد ٢٠٠ متر وراء الحد • ان ما حدث اكد مخاوفي • لقد كذب علي عندما قال بانه حفر على بعد ١٠٠م فقط • كنت احمق عندما صدقته •

ضرب المقعد بقبضة يده منفعلا • • غشاش • طماع — لقد صدقت ادعاءه وغفرت له • •

غمغم السكرتير قائلا : • ان الاخ الاصغر للسيد وانج هو المسؤول • ضحك صاحب المنجم ببرود • نعم ولكنه مات معلسا • وولده الوحيد الذي يعيش في اليابان لا يستطيع تدبير اموره • ولهذا ارسل له نقودا كل سنة • •

وفي صمت فتح المهندس مخططا امامه وقرا • • ما قدر على وجه التقريب : في المنجم الشمالي الذي استهلك وظل مقفلا لمدة عشر سنوات • تجمعت المياه بداخله بارتفاع ٦٠م اما في المنجم الجنوبي الاقل انخفاضا فمن المتوقع ان يكون ارتفاع المياه ٤٠م تقريبا • •

سالني صاحب المنجم : • كم من الوقت يستغرق ضخ المياه تبعا لنظام عملنا الحالي ؟ • اغمضت عيني وبدات احسب بدقة •••• • حوالى ٢٥ يوم — ان ذلك يتوقف على •• •

اجرى امين الصندوق حسابا على الورق وقال : سيكلف ذلك مبلغا كبيرا — ما بين دفع الرواتب وتكاليف العمليات بالاضافة الى فائدة القرض مع خسارة الانتاج — سيكلفنا ذلك ما يقارب المليون ونصف المليون دولار •• ★ •

★ هذا المبلغ يعادل ٢٧٥٠٠ دولار امريكي •

• والشركة باكملها تساوي •• • وهنا تدخل امين الصندوق مكملا العبارة • مليونا ومائتي الف فقط •

ضاقت عينا صاحب المنجم لسماع ذلك • ثم بدا يذرع الغرفة ذهابا وايابا ويداه معقودتان خلف ظهره •• كانت عيوننا ترقبه • في تلك اللحظة بالذات كان لدي احساس بان مصيره قد تقرر منذ مساء الامس • وبمعنى اصح منذ تلك اللحظة التي صدق فيها ادعاء اخيه • عرفت ان مخزون الفحم في تضاؤل وان مستوى الانتاج سيهبط والان ونحن نواجه منجما مغمورا بالمياه وتهديدا باستعادة جثة هسيا لنج فليس امام صاحب المنجم الا ان يكافح ليقلل من خسائره ما امكن •

غمغم صاحب المنجم لنفسه • ان علي ديونا •••• • وفجاة استدار نحونا متوسلا • سافلس حتما اذا اردنا ضخ المياه • ارجو ان تفكروا في طريقة ما لتجنب ذلك •

وهنا اقترح السكرتير • سنحاول ان نتوصل الى تسوية مع عائلة هسيا هذا اذا لم يصروا على استعادة الجثة •

حذرت بقولي : • ولكن القانون يبين بوضوح ان على صاحب المنجم ان يسعى بكل الطرق لتسليم جثة الميت لعائلته •

اجابني • هذا صحيح • ولكن القانون شيء والواقع شيء اخر • اذا رغبوا في تسوية فاننا نستطيع ترتيب ذلك وبهذا لا نحتاج الى ضخ المياه وحتى اذا وصل الامر الى الشرطة فانها ستقدر موقفنا • وستحصل عائلة هسيا على مبلغ عشرين الف دولار فقط من شركة التامين وفيما عدا ذلك لا شيء •• فاذا دفعنا خمسة اضعاف هذا المبلغ فاني لا ارى سببا يمنع موافقتهم • •

قال المهندس العجوز : • ان هذا ممكن • فجثة هسيا ليست ذات نفع فقط بل عبء على عائلته بسبب تكاليف الدفن بينما مبلغ كبير من النقود كهذا يمكن ان يمدهم بالامن والاستقرار • فمن المنطق اذن ان يرضوا بالتسوية • •

اضاف السكرتير • • وماذا ستكون عليه حال الجثة بعد بقائها في الماء مدة خمسة وعشرين يوما • •

كرر المهندس • اذن فمن المنطق ان يرضوا بالتسوية • •

كان صمتنا اكبر دليل على موافقتنا وبالرغم مما عرف عن وانج تا من [illegible] المقترحة اقترته • فقد حدق في السكرتير والمهندس برهة • واخيرا انتهى الاجتماع باسناد مهمة الوساطة لي وللسكرتير • كان على ان ارافقه لاقناع عائلة هسيا •

في ذلك المساء • وجدنا مدى صعوبة المهمة • فقد رفضت هسيا لنج ان تنصت الينا • • نريد الجثة • كررت تلك العبارة البسيطة وهي تحدق في وجوهنا والدهشة تبدو على وجهها لاقتراحنا • لقد بين لها السكرتير بطريقة مقنعة ومفصلة جميع الفوائد التي تعود عليها من التسوية ولكنها انفت بقولها : • نريد دفن الجثة • •

وحين اصرت الزوجة على موقفها توجه السكرتير الى العجوز التي بقيت صامتة طوال الوقت • ايتها الام • ما رايك في ذلك ؟ ان من واجبنا الاهتمام بالاحياء لا بالاموات • طبعا نحن في غاية الاسف لما حدث لهسيا كان احسن عامل لدينا • ولكن اليس من الافضل ان نفكر في مستقبل اطفاله ؟ لم نات الى هنا كممثلين عن الشركة فحسب بل كاصدقاء لهسيا • لقد عرفته لعدة سنوات • ان العشرين الف دولار التي ستاخذونها من التامين لن تعيلكم اكثر من سنتين • هذا اذا لم نذكر شيئا عن تربية ثلاثة اطفال • اتعهد بان ترعى الشركة جميع افراد العائلة • ان السيد وانج تا عطوف كريم لا ينقض وعدا • •

بعد ان انصتت العجوز باهتمام هزت راسها • لا تسالني ••• فانا امراة عجوز •• اسال زوجة ابني • • لكن هسيا ظلت صامتة ولم يبد على وجهها شيء سوى الاسى والحزن الذي اصبح جزءا لا يتجزا منه • وكنت اشك في ان تكون قد انصتت لبراهين السكرتير وبدت وكانها تفكر في شيء بعيد عما يدور حولها •

في طريق عودتنا لصاحب المنجم بحثنا سويا اصرار المراة الشابة • لوح السكرتير بقبضته في الهواء ممتعضا : • انها مجنونة • غبية وعنيدة • •

تنهدت وهززت راسي • لقد اردتها ان تقبل بالتسوية من اجل اطفالها ولكن اثر في هدوؤها وبساطة اصرارها لدرجة كبيرة •

في اليوم الثاني للحادث شيعت جنازة رئيس العمال • وفي نفس اليوم بدأنا بضخ المياه • كانت لدينا مضختان نستعملهما بالتناوب ليل نهار ولكن طلب الي ان نستعمل واحدة اثناء النهار فقط • من الواضح اذن ان صاحب المنجم لم يكن يهدف الى العمل جديا • وكان قد حضر رئيس البوليس في مقاطعة يوا لن في اليوم السابق وامر احد رجاله بالبقاء قريبا من المنجم لمراقبة سير العمل •

اتصل بي صاحب المنجم هاتفيا وطلب مني العودة لمراجعة عائلة هسيا قبل اشتراكي في تشييع جنازة رئيس العمال وابلاغهم بانه على استعداد لرفع المبلغ حتى ١٢٠ الف دولار •

عندما دخلت البيت استقبلتني هسيا بابتسامة فاترة • كانت تحيك الثياب قرب مائدة الطعام الخالية • سالتها : • هل ستذهبين الى الجنازة • •

اجابت وهي تنظر الى قطعتي قماش اسود بين يديها • نعم ••• ساذهب كي يحضر الاخرون جنازة زوجي •• قلت مشيرا الى ثوب الحداد : هل انت من اقارب رئيس العمال ؟ • كلا ••• ولكن زوجته فقدت كل اقاربها ولهذا ساقوم بدوري كممثلة عن عائلتها • •

بينما كنت اراقبها اثناء عملها حاولت ان افكر في طريقة اتطرق فيها الى الغرض من زيارتي • كان كل تفكيرها منصبا على عملها • استطعت ان ارى مدى التغير الذي طرا عليها خلال هذين اليومين فقد هزل جسمها وانطفأ بريق عينيها •

• هل تحيكين لاطفالك • ؟

• كلا ••• ان هذا لزوجي •••• لقد صممت ان احيك له سروالا جديدا ••• انني اتالم كلما فكرت به يرقد عاريا في حفرة عميقة من الماء • اختنق صوتها ••• اغمضت عينيها •• واظلم وجهها ثم توقفت عن العمل •

تنهدت لسماع كلماتها واقسمت بداخلي ان لا اخبرها بما يمكن ان تؤول اليه الجثة في الماء بعد بقائها في الماء لعدة اسابيع •

• حلمت به ليلة الامس •••• رايته يرفع نفسه من الماء الذي كان يقطر من كل جانب ••• لوح لي بيده •• هرعت اليه ولكن لم استطع الوصول كان يفصلنا هدير المياه •• صرخت ثم التفت لاجده قد اختفى • اه •• شعرت بقشعريرة لمنظر المياه ••• ستسخر مني لسذاجتي اليس كذلك ؟ •

هززت راسي باجلال • • ان الناس في مثل سني لا يسخرون من احزان الاخرين • •

• انني على يقين ان الاخرين لا يفهمون ••• لقد كان كل شيء بالنسبة لنا فكيف نفرط به •• هذا مستحيل • •

• كما ترين • لا احد يفكر بمثل طريقتك • وكما قال السكرتير • •

• كلا فالسكرتير لا يعي ذلك • صحيح ان هسيا ميت ولكنه زوجي • لا يمكن ان يظل والد اطفالي مغمورا تحت الماء • لابد • يجب ان يدفن على نحو لائق كاجداده •

• ان هذا صحيح ولكن الناس هذه الايام واقعيون • فهم يعتقدون بان الاحياء اهم بكثير من الاموات وخاصة الاطفال •

• ايها المساعد • صحيح انني امراة قروية لا استطيع التفكير جيدا ولكني اخاف ان يلومني اولادي فيما بعد عندما يكبرون • اه •••• اني امراة وام ••• • توقفت قليلا ثم تابعت : • ساحمل عبء الفقر لوحدي بلا شك — هذا قدري لقد كانت والدتي محقة حين قالت يوم زفافي بانه كتب علي الشقاء طوال حياتي • لقد تعودت على ذلك • ولكن هناك شيئا واحدا لا استطيع احتماله هو ان افكر بشبح زوجي يهيم عاريا في الظلام تحت الارض • •

قلت : • لن اقنعك بنفسي — لقد طلب مني صاحب المنجم ان اخبرك بانه يرغب في ان يقدم لك خصيصا مبلغ ١٢٠ الف دولار — فكري جيدا في الامر • •

• لا استطيع • هزت راسها ونظرت الي جديا • حاول ان توضح الامر نيابة عنا • تعود زوجي ان يخبرنا عن معاملتك اللطيفة للعمال • اننا ممتنون لك • •

لم استطع التكلم برهة وشعرت بالاسف تجاه صاحب المنجم حيث لم يكن في نيتي اقناعها •

في تلك اللحظة تذكرت مراسيم الجنازة فسالتها : • الا تودين الذهاب الى الجنازة ؟ • نهضت ببطء ووضعت السروال جانبا ثم ارتدت ثوب الحداد • نظرت في ارجاء الغرفة وقلت • الن تاتي الام معنا ؟ • • كلا • لقد ذهبت الى المدينة لاعداد التابوت لابنها • •

احسست بقلبي ينقبض • وفكرت بان اخبرها بان ضخ المياه لن ينتهي قبل شهر ولكن نظراتها الصارمة اخرستني • وفي هدوء توجهنا الى بيت رئيس العمال • كان صاحب المنجم هناك ايضا فقد طلب اليه ان يراس القداس في الاحتفال • لقد حضر جميع اهالي القرية • بعضهم معزيا والبعض الاخر متفرجا • كان البيت والفناء الامامي يعجان بالناس • وكانت مجموعات صغيرة من الناس تاخذ دورها للاقتراب من التابوت الاحمر لتقدم البخور المحترق • وحين جاء دور افراد هيئة المنجم الذين اصطفوا صفين لتقديم احترامهم للميت ركعوا على الارض • لم يكن للميت اولاد او اقارب • اما ارملته فقد ركعت على الجانب الايمن • كما وركعت بعض النسوة الى جانب زوجة الميت ليمسكن بها • صرخت المراتان في عنف واظهرت الارملة كل احزانها وندبت سوء حظها ووحدتها • وقد تأثر كل الحاضرين بوحدتها ونواحها الذي يقطع نياط القلب •

وعندما بدا موكب الجنازة كان على النسوة ان يساعدن الارملة وهسيا اللتين بكتا بصورة جنونية لدرجة لم تمكنهما من السير •

سالني صاحب المنجم • • من تلك المراة التي ترتدي ثوب الحداد ؟ لم اسمع مطلقا ان لرئيس العمال اي اقارب • •

• انها هسيا بنج زوجة العامل المفقود • لقد طلب اليها ان تقوم بدور قريبة الارملة •

بعد فترة تفكير في المهمة التي اسندت الي هززت راسي متطلعا اليه في صمت • ضاقت عينا صاحب المنجم من جديد وسددت نظراته الى ظهر هسيا حتى تقلصت عضلات وجهه •

هزت المراة الشابة التي تقف الى جواري راسها قائلة : • انها تتصرف دائما بهدوء — انني اعجب لبكائها الجنوني • •

تدخلت عجوز في الكلام قائلة : انها تبكي لحالها • وقالت ثالثة : • ان وضعيهما متشابهان •

اردفت العجوز وهي تتنهد : • اظن ان وضعها اسوا فلهسيا ثلاثة اطفال وحماة — لقد تبرات منها عائلتها يوم اصرت على زواجها من هسيا لنج • لا اظن انهم سيغفرون لها او يساعدونها • ستواجه وقتا عصيبا ولا شك •

انصت صاحب المنجم في هدوء • وفي الوقت الذي دار فيه حوار النسوة المتعاطف كان الموكب قد وصل الى اسفل المقبرة القابعة فوق تل قرب المنجم الشمالي •

انتحى اصدقاء الميت جانبا بينما رافق بعض الجيران والمراتان التابوت الى داخل المقبرة • وقبل ان نغادر المكان بكت هسيا حتى ابتل غطاء راسها • وفي طريق عودتي الى البيت كان صوت بكاء الارملة يخف تدريجيا بينما عويل هسيا يملأ الفضاء •

البقية في العدد القادم

دراسة نقدية

لديوان اغاني القمة والقاع

بين ايدينا اليوم ديوان شعر لعبد اللطيف عقل هو اغاني القمة والقاع • وقد صدر الديوان منذ عدة اشهر عن مطبعة واوفست الحكيم في الناصرة •

تناولت الديوان بعد انتظار • قراته واعدت قراءته • واثناء قراءته خطرت ببالي فكرة تقييم الديوان من وجهة نقدية • فالشاعر يجب ان يرى قسمات وجهه في مراة غيره • والقراء في بلادنا كثيرون •

ان اول ما اثاره الديوان من انطباعات هي قضية الشكل • ومن المعروف ان الخلافات حول قضية الشكل اصبحت تضيق وترسو على نقاط عديدة • فباستثناء المتعصبين نجد ان الاذواق اخذت تتقبل الشكل الحديث الذي يعتمد السطر • ويوزع التفعيلة توزيعا يتناسب مع الموجات الشعورية ومقتضيات التعبير الصادق • لا باس ان يتطور الشكل الشعري الى ما نراه اليوم عند الشعراء المعاصرين من توزيع الوزن في تفعيلات موحدة على اسطر • وان هذا لا يبدو خروجا عن التراث او ردة عليه • بل هو مجرد اعادة توزيع • مع تحلل من القافية غير مطلق • مقابل التزام يعقده الشاعر مع نفسه • فالشاعر مقابل هذا التخفف يجب ان يعوض عن الموسيقى الصادرة عن القافية والروي بموسيقى اخرى تكمن في حسن توزيع التفعيلة وعلاقات الكلمات • واستعمال اداة الفن في الشعر — وهي اللغة — استعمالا يحقق قيمة الجمال الذي هو روح كل الوان الفنون •

ولكن الذي ارفضه في الديوان خمس عشرة صفحة من النثر الذي لا يمكن ان ادعي بانها من الشعر في شيء • فلا الموسيقى ولا العاطفة ولا الخيال تسعف هذا الكلام حتى يسمح له بالاقتراب من ملكوت الشعر • ان الاخ عقل كان يهاجم هذا الضرب من الكلام تصريحا وتلميحا • فما الذي جعله ينقلب على نفسه ؟ هل هو طول الباع والقدرة الواثقة من امتلاك ناصية الشعر ؟ ام الشعور بان معالجة جميع التيارات واجب ؟ ام هو السعي لارضاء جميع الاذواق ؟

لا باس ان نغربل التراث ونستنبت الحسن • بشرط ان نظل واثقين من ان الجذور الاساسية السليمة لم تصب باذى • اننا اذا اردنا للشجرة ان تجود بطيب الثمر علينا ان ننقي جذورها العفنة فقط لا ان نجتث جذورها الاساسية • ان الوصية اولا • والكراسة الرابعة من الديوان • وبعبارة اخرى ان الكلام الذي يجاور دفتي الديوان مرفوض بشكل حاسم • ولئلا نهضمه حقه فهو على اكثر تقدير نثر معتنى به • وان ما بين ايدينا ديوان شعر • ان الاداب العالمية لها مناخاتها الخاصة التي تتنفس فيها • وكلما كان التنفس حرا وطبيعيا كلما بدت علائم الصحه والعافية على الادب • واننا اذ اقرر هذا الكلام لا انسى ان الادب في العالم هو حصيلة متداخلة لكل ادباء العالم • • ولكن ذلك يكون وفقا لمواصفات وظروف وارهاصات ناضجة • لا مجرد تقليد وموضة •

ولقد لفت انتباهي مجموعة من الرموز والاشارات الاسطورية • التي توفرت في الديوان مثل عشتروت وتموز والسندباد وهرون الرشيد وغار حراء • واخص بالذكر ماساة اوديب •

ولما للرمز والاسطورة من اسر في الشعر المعاصر • ولما لهما من قيمة تعتبر من اخطر القيم • فانني ساسهب قدر ما يسمح به الموضوع في توضيح هذا الامر وارجو • ان يكون ما اكتبه هنا ضوءا ومفتاحا يعينان على وضوح الرؤية •

من المتفق عليه ان اللغة رموز مصطلح عليها • فكلمة شجرة تشير الى شيء اصطلحنا على الاشارة اليه بهذه الكلمة • وقد ترد كلمة شجرة على لسان تلميذ في درس من دروس علم النبات او على لسان فلاح يتحدث مع رفاقه عن كرم زيتون • ان التلميذ والفلاح استعملا هذه الكلمة كرمز مجرد من العلاقة الحيوية بين الرمز والمرموز اليه • وعندما ترد كلمة شجرة في قصيدة • فان الشاعر لا بد له ان يستعملها باحدى طريقتين : اما يستعملها كما فعل التلميذ والفلاح وبهذا يكون قد جردها من الرمزية الشعرية • لانه اقتصر على الرمزية اللغوية • واما ان يستثمرها كرمز شعري • ويتم ذلك باستغلال الابعاد القديمة للكلمة • وباضافة ابعاد جديدة تنبع من تجربته الخاصة • وفي اطار من السياق الذي يخلقه الشاعر ويتبناه • مع ربط الماضي بالحاضر • وفي حدود من التوازن بين البعد القديم للرمز والتجربة الخاصة بالشاعر • دون ان يطغى احدهما على الاخر •

والاسطورة في حد ذاتها رموز متناسقة متجاوبة • يفرغ فيها الشاعر تجربته الحاضرة • وبصورة اخرى • يفرقها في بؤرة تجربته الخاصة حتى تكون ذا طعم جديد يذكر بالمذاق الاصلي •

ولقد نجح شعراؤنا المعاصرون الى حد بعيد في استغلال الرموز وجعلها توضح بمعطياتها التاريخية القديمة في سياق من التجربة الخاصة المناسبة وقد لمست في اغاني القمة والقاع ومضات من هذا النجاح في هذا المضمار •

ولكن الذي استوقفني هي الماساة المشهورة • ماساة اوديب • وكما نعرف فان للماساة رواية يكاد يتفق عليها • فاوديب اسم لبطل اسطوري • ومن ناحية الاشتقاق اللغوي فان معنى الكلمة هو ذو القدم المتفخة • وهو ابن لايوس من زوجته جوكستا •

ولقد استغل العالم النفسي فرويد هذه الاسطورة من ناحية الدراسة النفسية ونحن هنا كالشاعر لسنا بصدد التحليل النفسي • نحن هنا كالشاعر امام اساسين يجب ان تستثمر الاسطورة بموجبها وهما : الضرب في بطن التاريخ والتراث الانساني بشكل عام • وتحميل الاسطورة من التجربة الخاصة للشاعر مما يجعلها تفوح برائحة المعاصرة • وبقدر ما ينجح الشاعر في التوفيق بين هذين الاساسين وهما هدفان في ذاتهما • بقدر ما ينجح في استعمال الرمز كرمز شعري •

ولا بد هنا من حركة التفاف حول الشاعر وتمثل لتجربته • واستقراء لمجريات الاحداث • كيما نزيل الغموض الذي تمليه ظروف معينة • هذا الغموض الذي يحول في كثير من الاحيان دون الاستمتاع بلحظة الفهم الخاطفة •

لقد ركب الشاعر ذللا • عندما قسم عملية الافراغ الفني • تقسيما يتناسب مع عناوين الماساة • فباستثناء • اصوات • الزيارة • نجد العناوين التالية : العراف • لايوس • جوكست • الميلاد في الهزيمة • ابو الهول • اوديب •

ان اي قارئ • يستطيع ان احسن ربط الاحداث العظيمة التي مرت بامتنا في اقل من سنوات • يستطيع ان يسقط على العناوين السابقة عناوين يستمدها من هذه الاحداث • فعلى سبيل المثال : ابو الهول خطر محدق • واوديب رمز لوضع كان من الممكن ان يتصدى لهذا الخطر المحدق •• ولكنه اجهض ••• واكتفي بهذا التقابل • لان عملية الكشف لو تمت على يد من يتولى عملية النقد فقط • لفقد القراء نصيبا من اللذة • التي هي من حقهم دون غيرهم • لا باس بهذه الرموز وما يقابلها • ولكنني لاحظت ان انعطافا • او تلوثا عاجزا جرى اثناء عملية الافراغ الحضارية • ويؤيد هذا الانعطاف او التلوث العاجز ذلك التذبذب في الفهم • الذي يعتري القارئ • فانا شخصيا لم استطع ان اركز بصري على مكان الاحداث • واضطررت ان اتنقل بذهني بين مساء مصنوع واخر طبيعي • وكذلك الامر بالنسبة للاحداث المجسمة في اشخاص مما دفعني الى ان اضع اصابعي على تضريس حاد هو قمة • وعلى تضريس متسع يشبه الهضبة • وقد يدافع الشاعر عن نفسه فيقول : انظر ساعة الميلاد متى كانت • واقول له : في بلادنا يعتبر الناس وجبة الظهر مخاضا • والانسان عندنا يولد اكثر من مرة ويموت مرة واحدة •

اما التوازن بين جذور الماساة التاريخية • وبين الازهار التي تتفتح في حديقة الشاعر الخاصة • في ذاته في تجربته الشخصية • فيكاد يكون معدوما • ان ذات الشاعر تطل براسها بصورة مفاجئة في صور نقمة شخصية تفقد البرد المستمد من الاسطورة نفسها •

وهنا انتقل الى امر اعجبني كقضية وان لم يستثرني كمعالجة • واعني بهذا الامر اتخاذ موقف منحاز الى قضايا المجتمع •

ولعل القارئ الكريم يتذكر فورا ذلك الجدل النظري الذي دار حول شعار الفن للفن • والفن للمجتمع • صحيح ان اي عمل فني • وليكن قصيدة ما • هو عمل فردي لانه انتاج فرد • وبالمقابل : ان هذا الفرد يعيش وسط جماعة • تعتبره طفلها المدلل بل رائدها • وما على الفنان الا ان يرتبط او يلتزم بقضايا هذه الجماعة ويعمل على خدمتها باعصابه وقلبه وعقله • وهذا اقل الجزاء •

واخلص من هذه الكلمات الكاشفة الى انه لا تعارض بين الذات والجماعة • وانه كلما الحت المشاكل وجب على الشاعر ان يكون اكثر جدية وحماسا في حل هذه المشاكل •

ان ديوان القمة والقاع حافل بما يشير الى التزام الشاعر عقل • ولنذكر على سبيل المثال ماساة اوديب • الاسطورة التي حاول الشاعر ان يفرغ فيها اخطر قضايا امته • فاقترب من التوفيق التام • وقصائد : الحب ولكن • ورسائل لم يرها ساعي البريد • والغنية في الطرف الاخر • والاصل والصورة • لهي قصائد تؤيد التزام الشاعر • ولكنه التزام متمرد رافض وظيفته ان يقول : هنا عيب • هنا خلل • هذه نقيصة • تبا لهذا الامر • واذا ظل الالتزام في نطاق هذا المفهوم الضيق من ذكر للمساوئ • فانه سيكون في مصلحة المساوئ نفسها • حتى العناصر الخيرة ••• اسهبنا في اطرائها فان علامات الشك تنتصب •

وهنالك عنصر هام جدا لا بد من الوقوف عليه • اذا اردنا ان نخرج بحكم • اي حكم • على العمل الادبي • وهذا العنصر الهام هو التجربة الشعرية •

ان اي انسان مثلي يستطيع ان كان قد استطاع ان يحصل على دواوين نزار قباني • قبل انكساره الحاد • وقبل ان يغمس اصابعه في محبرة امته يستطيع ان يتلمس روح نزار • التي ميزته في مطلع حياته الادبية • اذا قرا الكراسة الثانية من الديوان • ان ديوان القمة والقاع فيه من • القبانيات • ما يجعلنا نتساءل اذا كان بمستطاع اي شخص قادر على قرض الشعر • ان يتقمص شخصية غيره • ويستعير منه لبوسه • ان اي مبتدئ • في قول الشعر • يستطيع لو قرا قصيدة اعجبته عدة مرات • وعاش فيها وتمثل تجربتها • ان • يصنع • مثلها • وعفوا اذا لم اجد غير كلمة • يصنع • ولم استعمل كلمة يبتكر • فالتقليد واضح • والروح بادية • والوزن موحد • والقافية كذلك •

ان ما نريده رائحة متميزة • نعرفها من بين عشرات الروائح • نريد طلعا جديدا لغرس جديد في مناخ جديد • ان الغزل والتعبير عن مشاعر الحب امر مرغوب فيه • لكن المحبوبات كثيرات والمحبين اصناف • والمشاعر ذات منابع وطعوم مختلفة • ان التقليد العقيم مرفوض لا في الفن فحسب • بل في كل ما يمكن للانسان ان يبدعه • كن نفسك والبس ما يليق بك • واغمس قلمك في تجربتك لا في تجارب غيرك • امش في الصحراء المهجورة ساعة بظل متفرد • خير لك من السير في ظل غيرك الف عام •

اما المسالة الاخيرة التي اثيرها الان • فهي الصورة الشعرية • ان النقلة الجريئة في مفهوم الصورة يمكن تلخيصها في ما ياتي :

بعض الشعراء يحاولون تنسيق مشاعرهم واحساساتهم وفق موجودات العالم الخارجي • في حين ان بعضهم يحاولون تنسيق موجودات العالم الخارجي وفقا لمشاعرهم واحساساتهم • نسج بعض الصور يمكن ان يكون حسيا له حيزه في عالم المرئيات • وبعضه لا يمكن للقارئ ان يجد له حيزا • لانه مجموعة من العلاقات التي توفرت للشاعر اثناء فترة • الذهول • الشعرية •

اجزاء لصورة متحدة اتحادا عضويا تاما • ولذلك كانت التشبيهات الجاهزة التي يحشى بها عقل التلميذ غير قادرة على الاخذ بيده ليصبح اديبا •

الصورة الواحدة في القصيدة لها مساحة مكانية محدودة اذا استعملنا عين البصر • ولكن مساحتها الزمنية يجب ان تتراخى في كل جزء من اجزاء القصيدة : تلقى هنا ضوءا وهناك ظلا • • تشتد هنا وترتخي هناك •

وفي بعض الصور التي شكلها الشاعر في ديوان القمة والقاع • ما تنطبق عليه المقولات السابقة • وفي الحقيقة ان بعض الصور كانت رائعة في حد ذاتها • ولكن اذا نظرنا اليها كاجزاء من قصائد • او كالوان في لوحة متكاملة • فان هذه الروعة تنحدر • والمثال التالي يوضح الفكرة توضح ما ارمي اليه :

• حضورك حين جن الليل وارتعشت
على الافق بقايا امسنا الذاهب
قناديل الكنائس في ضمير الليل
والراهب •

• بادهة جميلة في صورة اجمل • لقد اخذت حينما استوعبت هذه الصورة واستمر وجداني يتشكل بالطريقة التي رسمها الشاعر عندما تابعت القراءة :

• حروفك حبرها المسفوح في الورق
يرش الملح على خلدي
يمص النور من حدقي
وياكل خاطري المهدور يجلد وجهي الشاحب •

كدت على البعد اصيح بالشاعر • هنيئا لك بهذه النعمة • وسحقا للاسبيرين وبعدا •• طوبى لهذه المليحة التي تخفف من الامك بزياراتها ورسائلها ••

وفجاة انقطع الانسياب الناعم وطويت ظلال الصورة • بدا ظل اخر يتطاول فاذا حروف الحبيبة التي كانت للشاعر كالقميص في عين يعقوب • اصبحت لا تقرا ولا تكتب واذا بهذه الفاتنة الاسرة تصبح حية رقطاء • في لحظة من الزمن • ان السقوط من القمة الى القاع يحدث في الواقع في اقل من لحظة • ولكنه في الشعر يفتقر الى التبرير • والتبرير بحاجة الى صورة • بحثت عن الصورة فلم اجدها • حاولت ان الملم بقايا الصورة السابقة • نقبت عنها في الاطار العام فلم افز بطائل • وتوقفت عن البحث • ولويت بوزي • عندما ادرت شريط ذاكرتي • وسمعت السيدة نجاة في • لا تكذبي • في نفس الوقت الذي كانت هذه الصرخة العصبية تنهي القصيدة التي اقراها :

• احبيه
احبي الموت • لكن لا تحبيني
شفيت اليوم من عينيك
يا قارورة الطين
انا ما عدت من احببت اول امس
امرك ليس يعنيني •

اما في قصيدة الخلاص الاخير فالامر مختلف تماما • فالصورة كثيرة ولكنها نامية متداخلة يشدها خيط تجربة واحدة • علاقات كثيرة صهرها الشاعر في لحظة من الحضور الشعري • فيها ما يتعلق بالمحسوس المرئي ومنها ما يحس دون رؤيا بالعين • الفكرة واحدة تاخذ بتصحيحها من الصورة المتلاحقة بقدر معلوم • مما جعلني الاحقها دون ان اقع في — مطب — نفسي او فراغ عاطفي •

وبعد فهذه دراسة نقدية متواضعة لاغاني القمة والقاع • ثاني ديوان يصدر للشاعر • والسؤال هو : هل نستطيع ان نعرف عبد اللطيف عقل من رائحة شعره دون ذكر اسمه ؟

ان الديوان فيه من التنور والتقليدي • والحديث • ميوب تيويب ديوان • احلام الفارس القديم • للشاعر صلاح عبد الصبور • وقد يبدو امام عبد اللطيف عقل هدف محدد • وهو ان يكون شاعرا وهو شاعر بدون شك ولكنه شاعر بدون ظل متفرد • وهو كريم جدا • ولكن طعامه الذي يقدمه • مع تعدد الوانه تنقصه بعض الاطباق الرئيسية • ارجو له مزيدا من وضوح الغاية • وصدق الوسيلة ومزيدا من الوقت كي يتامل • وشكرا لكل قارئ صبر نفسه علي • انا المتطفل على مائدة النقد بشهية مفتوحة •

اديب رفيق محمود
عنبتا

هكذا من الأصل

بلا رقيب

للزعلانين فقط

اعداد : محي الدين سيد احمـد

اعـلان غريب

يعلن حانوتي بانه قد افتتح حانوتا لحزاب البيوت ولدفن الموتى باسعار لا تقبل المراجعة ..

١ - الرجل الكبير بدينار .

٢ - الولد الصغير باربعين قرشا .

٣ - العائلة التي يموت منها اكثر من اربعة في الشهر يدفن لها واحد مجانا .

لهذا وقد حلينا واجهة المحل بصورة زيتية بديعة لسيدنا "عزرائيل" وبعض الصور التي وصلتنا بواسطة "مراسلين" من جهنم .

ويسر هيئة الحانوت في محلها الكائن في الطابق العلوي من جنة الفردوس ان تعلن للجمهور الكريم بانها قد هيأت فرص العمل للسيدات اللواتي يجدن اللطم والنحو عـلى طريقة يا حبيبي ..

فزيارة واحدة تجعلكم من زبائنا الدائمين ..

فهلموا يا عشاق الاخرة .

ادارة الحانوت

* * *

جـزار

بعد الاتكال على الله العلي القدير ..

تقف الى جانب ابناء هذا البلد في وصف الغلاء الفاحش لاسعار اللحوم بهذه الابيات من القصيدة التي الفتها وانا اسير في السوق واتامل الاسعار ..

انا جاتني امبارح فكرة
مرت ع البال والذكرى
وخلاص خا افتح من بكرة
دكان واعمل جزار
فافتح دكان جزار
وابيع كرشة وطحال
واكتب يافطة عاللحمة
بيلزمني المصاري حبة
انا شفت امبارح لحمة
قال ايه طوابير عاللحمة
بلدي وروماني
والاسعار ما تخليني ارحمه .

من يوميات خنفس

اعتاد اهلينا على احترام المرأة عندما يكون وقفة في الباص وفجأة نظرت الى ذلك الشيخ الجليل وهو يقوم من مكانه ليحترم ذلك المخلوق فلما منه بلى الله يا سـتر وان هذا الشيخ باستطاعته الوقوف لانه رجل .

وباحدى يديه وثب على كتفه وقال له اجلسي يا مستورة .

فما كان من هذا المخلوق الا ان لطم الشيخ على وجهه باعتباره خنفس ذكر .

وقامت معركة في الباص وبدلا من ان يكتب لهذا الشيخ حسنة كتبت له بالذهاب الى المستشفى .

٢ - قبيل الغروب بدقائق كنت امشي في شوارع المدينة وجلب انتباهي رجل متدين عندما وقع بيده قائلا .. السلام عليكم ورحمة الله .

قلت له ما بك ايها الرجل المتدين بالناس ان الذي مر مسرعة تركي بنطلونا وشعرها قصير لانها تتبع الموضة .

فقال الشيخ عجبا سوف يحترم رد التحية لتلافي الشبهات .

مدح الخنافس

يا عيني ابكي على جدعان ومش جدعان ..

الاسم جدعان والمنظر يا سلام بنيان
دا العقل يا خلق هوه ميزة الانسان
والشي بلا عقل يمشـي هو دا الحيـوان ..
يا ميت ندامه .. ويا اسفاه عـلى شبان ..
عمدوا خنافس .. وقلدوا النسـوان ..
انا شفت منهم جدع شكله كما الغربان
عامل في نفسه البدع ولا بان عليه خجلان ..
سالته عن السلسلة فوق صدره ..
قال لجان لبس القميص تلقيه
اسلك من العطشان ..
وليس تحتـه لتشوف
كمان ستيان ..

معلم بمقص

تابط احد المعلمين الاسبوع الماضي محفظة لم تكن تحتوي على كتب كما هو معتاد وانما فيها مقصا استعمله سعادة المعلم في ملاحقة رؤوس الطلاب وقص شعورهم ، كما صادر سيادته الاحزمة التي يكسـانه .

خلو عديها انها عريضة ويبدو ان صلابة الاستاذ وشعره الكثيف اثارت اديه حساسية خاصة جدا مما جعله ياخذ القانون بيده دون الرجوع الى السلطات [illegible] ابراهيم طوقان عندما قال قصيدته التي جاء فيها :

وبكاد يفلقني الامير بقوله
قم للمعلم وفه التبجيلا
لو جرب التعليم شوقي ساعة
لقضى الحياة شقاوة وخمولا
فلا تعجبوا ان صحت يوما صيحة
ووقعت ما بين البنود قتيلا

كفاح منصور - القدس

نعن نعتقد ان دائرة الاوقاف الاسلامية بالقدس هي الجهة المسؤولة عن معالجة القضايا التي اثرتها في رسالتك ..

الاخ منصور نحن سنحول محتويات رسالتك الى مدير دائرة الاوقاف الاسلامية بالقدس لتتولى بالرغم معالجة جميع اسباب شكواك .

سالم احمد - عزة

تشكرك على رسالتك الثانية ونعدك باننا سنتعرض لمحتوياتها في المستقبل .

س. ص. ع. - نابلس

شكرا لك ثقتك بنا . نحيي فيك المشاعر الوطنية الجياشة . اما بخصوص قصيدتك فيؤسفنا ان نقول اننا لا ننشر القصائد والمقالات التي لا تحمل اسماء اصحابها كاملة .

مازن حمد - بيت جالا

نشكرك على رسالتك الينا ونحيي مشاعرك نحو جميع اسرة تحرير الفجر

بالنسبة لامالك نحو الجريدة نرجو ان تتحقق قريبا اما ملاحظتك حول اهتمامنا بمواضيع معينة دون غيرها ، فنرجو ان تعلم ان التركيز على سياسة معينة على صفحات جريدتنا ينبع من ادراك لابعاد المستقبل .

فهمي شحاده يوسف - طولكرم

سنحاول ان نستفيد من حكاياتك في الاعداد القادمة . أكتب الينا باستمرار .

محمد احمد - طولكرم

ليس من المفروض ان يقوم اي شخص بحضور جميع حفلات عرض مسرحية ما ليكتب نقدا لهذه المسرحية ومع اعتقادنا بان فن المسرحية هو حديث على جمهور الضفة الغربية فانه بالتالي لم يتعود القراء مطالعة نقد لمسرحية ما .

من خلال رسالتك لا ارى انسك تتعارض مع واصف ضاهر في نقده لمسرحية الايدي الناعمة .

شكرا لك اهتمامك بهذه المواضيع

عبد الاله محمود ابو ميزر

بيت حنينا

قصيدتك « لماذا اليأس » فيها من المعاني الجيدة التي عبرت في غياب الوزن الشعري .

حاول مرة اخرى .

ياسر الزعبي - دير الغصون

الا ترى ان رمضان وعيد الفطر لا يزالان بعيدين عنا ؟ كل سنة وانت طيب يا طيب ! ..

في نكرى ايلول

في عيد ميلاد حبيبتي
اضأت الشموع خلسة
في غرفتي اليتيمة
وشوهت زجاج النافذة
باوراق من جريدة عقيمة
مكتوب تاريخها بالاحمر
الدامي من ايلول الثالث
عنوانها يقرأ من تاريخها المجروح
... فضلا حبيبتي
ان كنت شوهت يوم ميلادك
بهذه الجريدة
لانه يا حبيبتي لا تباع لنا غيرها جريدة
... فضلا حبيبتي
ان اغلقت نافذتي يوم ميلادك
اردتها حبيبتي ان يظل النور مخزون
في غرفتي اليتيمة
لتحكي للتاريخ غدا
عن عيد محبوس فيها
منذ خلعت الجريدة
اردت يا حبيبتي الا تشتم الذئاب
رائحة الكعكة والوليمة
كالعلم البيارق
وتكسر الابواب
وتحيل العيد ماتم
فوق صلبان المسيح والكنيسة ..

على الشرقاوي

العريش

لمزجي الحنان باللبن ..

الرضاعة الطبيعية من الثدي هي افضل الوسائل لتغذية الطفل صحيا ونفسيا خاصة في شهور عمره الاولى: بهذه العملية يصحبها احساس الام الداخلي بانها وحدها تستطيع ان ترضع طفلها بهذه الطريقة السليمة يغذي هذا الاحساس فيها لهفة الطفل على الثدي بمجرد رؤيته او ملامسته لفمه الصغير . علاوة على ان الرضاعة تعطي كلا من الام والطفل الشعور بالارتواء والرضا والاشباع وازدياد الرابطة والحب بينهما . ومع ذلك فالرضاعة الطبيعية من الثدي اصبحت ظاهرة نادرة في المدينة . لان المراة اصبحت تقبل على العمل خارج بيتها او تطرا على حياتها ظروف تحول بين الطفل وحصوله على غذائه منها مباشرة وبالتالي اصبحت الزجاجة هي الوسيلة المتبعة لتغذية الطفل صناعيا . في هذه الحالة يجب الا تتحول عملية الرضاعة الى عملية الية بحتة بوضع الطفل خلالها في اي مكان ويتناول غذاءه باي طريقة .

يجب الا يختلف وضع الطفل في الرضاعة الصناعية عن وضعه في الرضاعة الطبيعية . يجب ان يشعر بالاطمئنان والحنان . يجب ان تضمي طفلك الى صدرك في حنان بالغ حتى يشعر بالدفء والحنان تبادلينه النظرات الحانية والمناجاة .

عودي مربيته ايضا نفس الطريقة حتى يتدرج الطفل تلقائيا على حمل الزجاجة بمفرده ويصبح في غير حاجة الى الاعتماد على احد فكما

اعلمي جيدا ودائما انه لا يكفي ان يدخل في جوف الطفل مقدار من اللبن بقدر ما هو ضروري ان يدخل مع اللبن قطرات من الحنان تمنحه مزيدا من الراحة النفسية والاشباع .

نسرين هلال

الجامعة الاردنية

وقبول الطلاب

في برنامج فكر وراي الذي يذاع في التلفزيون من عمان كل ثلاثاء كان موضوع النقاش - الجامعة الاردنية - وقد كان لرئيس الجامعة الاردنية عبد المنعم المجالي الدور الرئيسي في هذا اللقاء . ولم يترك رئيس الجامعة صفة حسنة الا ووضعها في الجامعة . فوصف الجامعة الاردنية بانها جامعة وطنية اذ انها تختلف عن باقي الجامعات في الوطن العربي ولا غرابة في ذلك اذ انه رئيس الجامعة وهذا التفوق على كلامه يعتبر من نشاطه واجتهاده واجتهاده الخاص ونحن سيادة الرئيس لم يقف عند هذا الحد بل اكد على عدم زيادة طلاب الجامعه الاردنيه عن خمسة الاف طالب وذلك كما يدعي . لكي يتلقى طلاب اعداء من الدرجة الاولى .

ودعنا نسال سيادة الرئيس هل بنيت الجامعة الاردنية لكي ترفع مستوى التعليم الجامعي في الاردن بما في ذلك الضفة الغربية ام انها بنيت لكي تستوعب حصنة الاف طالب ورفع مستواهم وترك الاف الطلبة المتخرجين بلا حول ولا قوة .

فمن نظر الرئيس نظرة تهم مصلحة الطلاب ومستوى بلده لادرك كم من شاب وطالب من الاردن والضفة يعانون الامرين حتى يتسنى لهم الدخول في جامعة ما مع العلم بان على حكومة الاردن التي تعد لا مبالية ان تتحمل هذه المسؤولية كاملة . ومادام الاردن لا يستطيع او الاجدى لا يريد ان يستوعب الا فئة قليلة من طلابه مما يحصلون على درجات عالية جدا او بواسطة ما . فمن الاصلح لحكومة الاردن الا تفتح المجال للتعليم على مصراعيه ثم تقطع على الطلاب الحبل في وسط الطريق .

لا نستطيع ان نقول هنا الا ان تحديد عدد طلاب الجامعة الاردنية بعدد ضئيل جدا ما هو الا من الوسائل التي تساعد على التفرقه بين الطبقات وليس بغريب لحكم مطلق ملكي كحكم الملك حسين حيث تسود الاقليه .

احمد محمود - بيت لحم

بمناسبة اجتماع وزراء خارجية الدول العربية

يا ابناء الامة العربية
مين شاف لي ست شلبيه
لساتها حاد ونرنار
اسمها الجامعة العربية
مضى عليها ستين طويلة
تدرس القضية الفلسطينية
اجتماعات وخطب رنانة
وقرارات خطيرة سرية
تتنقلات بالبر والجو
حفلات ومادب سهية
استعدي يا قاهرة المعز
لاستقبال وزراء الخارجية
مرتدين الفخر الملابس
حاملين حقائبهم الدبلوماسية
زينوا مطار القاهرة
بمدافع ومراسيم رسمية
جهزوا الات التصوير
واجهزة الاعلام الغبية
لاجل مضغ الماء بالفم
والترنم بالقومية العربية
ونحن هنا صامدين
في ارضنا الفلسطينية
بعد الهزائم المتكرره
على يد قادة الانهزامية
انظارنا نصبوا وتامل
من شعب الامة العربية
ان يصحو من نومه العميق
ويحطم رؤوس الرجعية
ويسلم قيادته للشباب
شباب الروح الثورية
لتحرير الارض المحتلة
وانهاء الزعامة التقليدية
وتحية من ارض الصمود
لابنائنا امتنا العربية
واننا نعتز ونفخر
بان هويتنا فلسطينية

ابو صلاح المالحي

بيت لحم

نابلس - مخيم بلاطه

المجتمع الرياضي

يقدمه : واصف ضاهر

اين الرابطة ؟!

من حق القارىء الرياضي ان يتساءل عن مصير الرابطة التي اكتفى بالسماع الى اخبار تأسيسها وبرنامج عملها وغيرها من التفصيلات كذلك من حقه ان يحظى برد من المسؤولين والقائمين على هذا المشروع الكبير الحائز على اهتمام الرياضيين في هذا البلد والذين يعلقون الامال الكبار على وجوده والمباشرة في قيامه بالمسؤولية

لقد قام المسؤولين عن تأسيس رابطة اندية الضفة الغربية ببذل طاقة جبارة للاعداد لهذه الرابطة والعمل على ايجاد دستورها .

وذلك بعقد الاجتماعات المطولة المتعددة للاتفاق على كل تفاصيل هذه الرابطة ووضع الدستور والنظام وغيره ،كذلك ابدى هؤلاء الافراد كل جهد وتضحية في سبيل انجاح هذه الخطوة والوصول بالرياضة عبرها الى شاطىء الكمال ..

الا انه برزت بعض الامور الروتينية التي تتطلب بعض الوقت للحصول على البركة اللازمة من المسؤولين ..

ان الرياضة لا تزال في حاجة الى تنظيم وتوجيه لايقاف التخبط والارتجالية التي تعمل بها فرقنا وانديتنا .. وعلى المسؤولين اينما كانوا ان ينظروا الى مصلحة البلد بعين الاخلاص والامانة ان يعملوا بالسرعة الممكنة الى اعطاء الضوء الاخضر لهذا التنظيم .. على كل مسؤول يهمه مصلحة هذا البلد الذي يتمثل بمصلحة شبابه ان يعمل على دعم هذا التنظيم ومساندته لافتين النظر الى ظروف البلد غير الطبيعية ووجوب العمل من هذا الاعتبار !!!

مباراة اليوم

يلتقي بعد ظهر اليوم وفي حوالي الساعة الثانية والنصف وعلى ملعب دير اللاتين في بيت ساحور الفريق الثاني للنادي الثقافي - بيت ساحور وفريق مجموعة البيرة الثاني وذلك في مباراة ودية بكرة القدم .. كما يلتقي بعد هذا اللقاء فريقا الناديين لرجال الاعمال في مباراة اخرى ودية بكرة القدم على نفس الملعب وفي حوالي الساعة الرابعة بعد ظهر اليوم .

عتاب ...!

جاءنا عتاب مطول من حكم مباراة سلوان وثقافي بيت ساحور حول احداث المباراة يعتب فيه على محرر - المجتمع الرياضي - لعدم شجبه الانسحاب وهو الذي طالما يحارب هذه الظاهرة وعدم وقوفه مع الحكم وقراراته وهو - محامي الحكام - كذلك - وهذا هو الاهم - عاضب على وصف المحرر لاحداث المباراة في العدد الماضي .. والى السيد حسين ابو صوي حكم المباراة المذكورة نقول : -

اولا : لقد شجب - المجتمع الرياضي - الانسحاب بقوة ووقف مع الحكم وقراراته باصرار ... نرجو ان تطالع عدد ٢١ بدقة .

ثانيا : لم يكتفي محرر - المجتمع الرياضي - بالوقوف الى جانب الحكم في العدد ٢١ بل ذيل التوضيح بالكلمات التالية ... مع الاعتذار لورود الكلمة في بداية الموضوع وليس في نهايته في زاوية العدد الماضي .

- مهما كانت اخطاء الحكم وما دام الفريقان قد قبلا به كحكم للمباراة واعلن عن بدءها فلا يحق لاي كان الاعتراض على قراراته خلال المباراة غير انه لا مانع لرئيس الفريق بلفت نظره فقط ... ما دام الحكم قد اعلن عن انهاء المباراة فلا يحق له او لاي اداري اخر العمل على تغيير قراره النهائي هذا . كذلك استبداله بحكم اخر في هذه الحالة غير قانوني .

اليس في هذا يا اخ حسين وقوف كافي صف الحكم ....؟

ثالثا : - وهذا هو الاهم - نرجو من الحكم اعادة قراءة الموضوع في العدد الماضي بانتباه ليرى من الذي كتب التوضيح على احداث المباراة .. اهو المحرر كما ذكر الحكم في كتاب العتاب ام امين سر اللجنة الرياضية لنادي الشباب الثقافي - بيت ساحور .

رابعا : اعيد واكرر . ان ما اتخذه من قرارات في المباراة وما جاء في كتابك عن احداث تلك المباراة والنقاط القانونية هو صواب ومن حقك الطبيعي ما دام الطرفان قد رضيا بك كحكم لتلك المباراة ولا يحق لاي كان الاعتراض عليها . كذلك ومره اخرى نقول اننا ضد الانسحاب بكل صوره وظروفه واسبابه .

خامسا : انصح كل حكم بوده المحافظة على حكم وهيبته ان يبتعد عن تحكيم كل مباراة يكون احد طرفيها فريق ستئول اليه الحكم بصورة ما ...

مع تقديري واحترامي يا اخ حسين

تابع أسئلة وأجاباتها حول المادة الحادية عشرة

« التسلل »

س ٦ : سقط مهاجم ولم يتحرك على خط المرمى بين القائمين في الزاوية البعيدة عن وقوف حارس المرمى ثم لعبت الكرة في اتجاه المهاجم حيث اصطدم بها حارس المرمى عند محاولته صد الكرة فما هو القرار ؟

ج ٦ - ضربة حرة غير مباشرة ضد المهاجم . تسلل .

س ٧ : لعب مهاجم الكرة الى زميل له الذي كان في مركز تسلل وبينما الكرة في طريقها الى الزميل اوقفها عامل خارجي . فما هو القرار؟

س ٧ - تسلل .

س ٨ : وقف احد اللاعبين خارج خط التماس ينتظر اشاره الحكم له بالدخول ثم مد رجله الى داخل الملعب وعرقل احد الخصوم . فما هو القرار ؟

ج ٨ - تحتسب ضربة حرة مباشرة مع انذاره . اذا كان القانون او شروط المسابقه تسمح بدخوله . ولا تسقط الكرة من مكان وجودها اثناء التوقف .

س ٩ : من ضربة حرة خارج منطقة الجزاء لعب الضارب الكرة فسارت الى داخل منطقة جزائه ثم حاول نفس الضارب ايقافها بيده ولكنها لمست يده ودخلت في المرمى فما هو القرار ؟

ج ٩ - تحتسب ضربة جزاء الا اذا كان حارس المرمى . فتحتسب ضربة حرة غير مباشره .

س ١٠ : من ضربة حرة خارج منطقة الجزاء لعب الضارب الكرة فسارت الى داخل منطقة جزائه حيث لعبها خصم في مركز تسلل واحرز هدفا فما هو القرار ؟

ج ١٠ - تحتسب هدفا لان الكرة جاءته من خصم .

رياضي من بلدي



رياضي اليوم هو حارس مرمى فريق جمعية الشبان المسيحية في القدس عبد الله الخطيب والذي يعمل كسكرتير للعضوية في الجمعية .

يعرف عبدالله كلاعب لعدة العاب يجيد معظمها كما يعرف كحكم وخاصة في كرة السلة كما قام لمدة بتدريب بعض فرق الجمعية ..

٢٧ سنة متزوج وله طفلة - سهى - عقبال -برهان- اذ انه يعرف بابي برهان .

س : ما هو تاريخك الرياضي ؟

ج - كاي رياضي اخر . ابتدات هوايتي في المرحلة الابتدائية ثم الاعدادية والثانوية في مدرستي عبد الله بن الحسين والرشيدية .

س : ما هي الفرق التي انتسبت اليها .

ج - فريق جمعية الشبان المسيحة فقط ومنذ ان كان عمري ١٤ عام .

س : من المعروف انك تمارس اكثر من لعبة فما هي الالعاب التي تمارسها وتجيدها ؟

ج - كرة السلة . كرة الطائرة . كرة اليد . وكرة القدم واللعبة المفضلة . السكواش .

س : ما هو مركزك في كرة القدم ؟

ج - حارس مرمى

س : المعروف ايضا انك تفضل اي مركز اخر عن حراسة المرمى فما هو تعليقك ؟

ج - هي الحقيقة كما ذكرت لعدة اسباب وهو موقف حارس المرمى الحرج في كل مباراة فان اي هدف يدخل مرماه يعتبر هو المسؤول عنه ولا يرحمه زملاءه او الجمهور .. كذلك فانني اجد المتعب في مركز خط الهجوم وهذا ما افعله عندما اشترك في مباراة لفريق رجال اعمال الجمعية .

س : هل نلت بطولات فردية وفي اي لعبة ؛

ج - حزت على جوائز عادية في بعض العاب القوى فقط .

س : ما هي افضل مباراة لك وفي اي لعبة ؟

ج : مباراة فريق الجمعية لكرة القدم مع فريق الاتحاد في نابلس عندما فزنا ٣-٢ فقد بذلت مجهود كبير وكنت موفق جدا في هذه المباراة .

س : واسوا مباراة وفي اي لعبة ايضا ؟

ج : طبعا يوجد لي مباريات غير موفقه ولكن لا اذكر في الوقت الحاضر مباراة سيئة بالشكل الصحيح .

س : هل لك اماني رياضية ؟

ج - لا توجد اماني خاصة انما ارغب ان ارى بلدي في مستوى طيب في المجال الرياضي يمثلنا في بعض بطولات العالم كالدورة الاولمبيه مثلا وغيرها

س : ما هو افضل لاعب محلي في نظرك ؟

ج . حاتم والطوباسي

س : هل لك مثل اعلى في حراسة المرمى ؟

ج - احمد طرابلسي ويلعب مع فريق الكويت الرياضي والمنتخب .

س : ما هو رايك في الاعتزال ؟

ج - ان اؤمن بمبدأ الاعتزال عندما يصل اللاعب الى سن معين ويصبح غير لائق بدنيا غير اني ارغب ان ارى المعتزلين ينضمون الى فرق الشيوخ كما كنا نطلق عليها في السابق والتي هي معروفة الان بفرق رجال الاعمال حتى يستمر اللاعب في ممارسة هوايته ويعمل على صيانة جسمه .

والى اللقاء مع رياضي اخر من .... بلدي .

كلمات متقاطعة

أعداد : حاتم جعيدي - قلقيلية

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
									١
			■						٢
									٣
	■								٤
■			■	■			■		٥
		■			■				٦
									٧
■						■	■	■	٨
	■					■			٩

١- وكالة انباء.

٢- جمع اطفال ولدوا معا - العن.

٣- عكسها نهر ببلد عربي + اقترب .

٤- اردن مبعثرة + بلد عربي .

٥- عكسها مرض - كلمة لا تقال

٦- بعد - كلمة لا تقال - عكس برد .

٧- مغني عربي

٨- اختفى .

٩- حشرة - عكسها المقطع الثاني من اسم زعيم المنافقين .

١- اسم معاهدة عام ١٩٢٠ م

٢- توحد مبعثرة - حرفين متشابهين

٣- رئيس وزراء دولة كبرى

٤- يا عالم - اسم شركة طيران مدنية .

٥- اسم علم مؤنث - عاصمة اجنبية ناقصة حرف

٦- نصف اطلس - عكسها اسم طير .

٧- باريس مبعثرة - سرص مبعثرة

٨- مبشرين - عكس يبكي .

٩- عكسه اسم قائد فوات عربية - عكسها هارب .

العرفان بالجميل ..

دائما الحقيقة مرة كيفما كانت واي مصدرها . انها لا تقبل على اساس النصيحة بل يفسر معناها من قبل الاخرين على انها مجرد توبيخ او عتاب من الناس ليس همهم الا الارشاد والتقويم .

الموضة التي تجتاح فرقنا في هذا الوقت اصبحت اكثر تقدما وتطورا مع الزمن . فبعد ان كان الشخص يريد ترك ناديه الذي ترعرع فيه بحجة ان ذلك النادي لا يفهمه ولا يفيه حق قدره لما يتمتع به اللاعب من الكفاءة والمقدرة . مع العلم ان هذه الكفاءة والمقدرة كانت معدومة بالمرة عند هذا اللاعب او ذاك . فبعد تدريب وجهد وتعب شديد من قبل المدربين وصل الى ما وصل اليه هذا اللاعب من كفاءه . فبعد ما ارتوى اراد ان يرمي الحجر في البئر الذي ارتوى منه بعد كل هذا يترك الام التي رعته وجعلته يرفع راسه بين زملاءه من الرياضيين . كل هذا وربما يقبل من قبل المسئول ولكن على مرارة بضياع تعب التربية .

تلك اساءة تحز في النفس وتجرحها وان لم تظهر للعيان الجروح . والحقيقة كلام اوجهه بكل صدق واخلاص الى من يتخبطون بظلام وضياع كبيرين . اليهم اقول ان الذي ليس له خير في قديمه لا يرجى منه خيرا في جديده . مع الدعاء بالتوفيق لمن يهمه مصلحة ناديه ورفعة شانه .

فهمي رشاد التشتشاوي

القدس

من هـو ؟!

معلق رياضي ومدير كرة عربي يتالف اسمه من ثماني احرف لو جمعنا الاحرف :

١ + ٧ + ٤ + ٨ = اسم علم مذكر

٦ + ٧ + ١ + ٣ = منتبه

٨ + ٧ + ٦ + ٥ = محدث

١ + ٧ + ٢ + ٣ = مرتفع

حل العدد الماضي

اللاعب المقدسي واحد نجوم الستينات في كرة القدم

فايز عبد العال

الدورة الاولمبية

حصلت روسيا على ثلاث ميداليات ذهبية اول امس لتتصدر القائمة باربع ميداليات ذهبية على منافستها الولايات المتحده .

كما نالت هولندا ميدالية ذهبية ايضا في سباق الدراجات .

لائحة الميداليات الذهبية والفضية والبرونزية لغاية مباريات اول امس وبعد ١٢٤ حدث رياضي .

البلد	ذهبية	فضية	برونزية	المجموع
روسيا	٣٠	٢١	١٧	٦٨
الولايات المتحدة	٢٦	٢٦	٢٣	٧٥
المانيا ش	١٨	١٦	١٥	٤٩
اليابان	١٣	٦	٨	٢٩
المانيا غ	٨	٩	٩	٢٦
استراليا	٥	٩	٢	١٦
ايطاليا	٥	٣	٦	١٤
بولندا	٤	٣	٣	١٠
السويد	٤	٢	٤	١٠
المجر	٣	٧	١٢	٢٢

شو .. كل الحكى عن الحرمة
والله لاقصف رقبتها
وانا ما عدلي كلمة
واتخلص من هالنقمة
د.و - نابلس

كاريكاتير العدد الماضي

اجتمعت اللجنة واطلعت على التعليقات التي بعث بها القراء . وقد استقر رأي اللجنة على ان التعليقات التالية هي المرشحة لدخول القرعة :

١- الديك - لا حياء في الدين
انا عايز احكي عالمكشوف
لولانا لا جاجه ولا بيضه تشوف
يا جاجه كفايه نوم عوازلنا صاروا الوف
بلاش تتخانق وبلا بينا نتعانق
وندق الدفوف .
طاهر ذوابي - عناتا

٢- الله يستر ما الديك بقعد محل الجاجة ، اما ان ظلت الجاجة كده مش رايح تفقس ولا بيضة .
مازن حمد
بيت جالا

٣- ماخطرتش على بالك يوم تسأل عني وتعطيني حقي
مع الاعتذار لام كلثوم

٤- لو اني عارف انه حسين بده يخلف ناس زي هالفهمانين كان ما كبستش الجاج علشان يظل البيض خداج .
حسين احمد حسين
نابلس

٥- الديك - ثبت بالوجه الشرعي من فضيلة الشيخ الازهر ان الجاجة اللي فوق البيض بندوقة . لا هي من الجاجة او البيضة .
زكي - عناتا

٦- اقلب البيضة على ثمها تطلع الفرخة لامها
حكيم عرفاوي - جنين

٧- شو .. كل الحكى عن الحرمة
وانا ما عدلي كلمة
والله لاقصف رقبتها
واتخلص من هالنقمة
د.و - نابلس

٨- ياما نفسي اطلق هالجاجة النلفانة علشان تبطل تبيض بيض فاسد
امنه البرق
نابلس

٩- يا مقصوفة الرقبة لو ما قعدتيش على هالصوصين . كان ما طلعوس فاسدين .
ناصر البرق
نابلس

١٠ - يا خساره على هالبيض . كله راح بطلع فاسد . وبعدين نرميه في الاتحاد الوطني .
عامر البرق
نابلس

١١ - اما شيء عجيب!
هذي الجاجة عمري ما كبستها
بس منين جابت كل هالبيض ؟
نرمين البرق - نابلس

كو كو كو كو ...جاجة غبية
كو كو كو كي .. تغذية استعمارية
كو كي كو كي .. بيضاتها مزارع غربية
كو كي كي كي .. صيانتها انتهازية
كو كو كو كو .. اتحاداتها هزلية
كو كو كي كو .. مشاريعها رجعية
كو كو كو كي .. شمس راح تلفعها الحماية الاجنبية
كو كو كي كو .. ها الجاجة حضرت وعلى راسها البلية
غاده قطاير
نابلس

١٣ - الديك .. الله ..الله هي بسلامتها غولها وين رايحه ومقعدتك على البيض .. بس انا عارف ليش قعدت على البيض ناوي تفقس كتاكيت مثلك .

على بركات عبد الرحيم
مخيم بلاطه نابلس

البقية على صفحة ٦ عمود ٥

هكذا من الأصل

حكايات تصنع الوهم في عمان

جميل حمد

تشير اوثق المصادر ، وادق المعلومات الواردة من الضفة الشرقية ، ان سلطات الحكم الاردني ، تقيم استراتيجيتها السياسية هذه الايام ، على امل ان تتحقق خلال الاشهر القليلة القادمة ، تسوية سلمية لنزاعها مع اسرائيل . وتضيف نفس المعلومات بان الامل بتحقيق الحل السلمي مع اسرائيل ، قد بلغ لدى بعض الدوائر الحاكمة في عمان ، الى حد انها عرضت منصب رئيس الوزراء على احد وجهاء الضفة الغربية ، ليقوم بتوقيع اتفاقية الصلح مع اسرائيل .

واذا ما اضفنا لهذه المعلومات الواردة من شرقي النهر ، بعض التقارير الصحفية التي حاولت الترويج لما يشار اليه احيانا باتفاقية سلام بين عمان وتل ابيب ، فان من المنطقي ان نحاول الاجابة على السؤال الطبيعي الا هو : اية خلفية تستند اليها عمان في آمالها هذه ..؟؟

من الواضح جدا ، ان الولايات المتحدة ومنذ الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ ، ما فتئت تقدم الوعود للملك الاردني ، وتطمانه بان « كل شيء » سيعاد اليه . ولقد عاش الاردن على هذه الوعود ما يقارب الثلاث سنوات ، كانت نهايتها « نصيحة » امريكية للملك الاردني . كانت تقول هذه النصيحة الامريكية : « ان ما يساعدنا على الضغط على الحكومة الاسرائيلية ، لتفريغ الضفة الغربية من القوات الاسرائيلية ، ان تقوم حكومة جلالتكم باعطاء الانطباع العملي للمسؤولين الاسرائيليين بانكم المسيطرون على الامور داخل الضفة الشرقية .. » . وقد ترجمت هذه النصيحة عمليا في الاحداث السوداء التي عاشها الشعب في الضفة الشرقية في ايام ايلول المشئوم سنة ١٩٧٠ .

ولقد خيل للذين نفذوا مؤامرة ايلول ، ان الامور قد اوشكت ان توصلهم الى آمالهم التي عاشوا عليها ، فانتظروا اشارة الاخرين بالتقدم ، لكن يدا واحدة لم تلوح لهم ، كما ان مجرد همسة لم يسمعوها من الاخرين تشجعهم .. فكانت خطوة العاجز مرة اخرى ، توجهت عمان الى واشنطن تطلب منها تسديد الحساب ، فجاء الجواب كلاما رخوا لم يخرج عن دائرة . Lip Service

وما كادت الاعين ترفع في عمان ، عن كلمات اجابة واشنطن ، حتى وصل العاصمة الاردنية مبعوث امريكي نصح الملك باجراء حوار مع المسؤولين الاسرائيليين مباشرة وحتى لا يقع الملك تحت تاثير بعض مستشاريه « الذين يفوقمون الامور ويفلسفونها اكثر من اللازم » – هذا جزء من وصف لشخصيات مستشاري الملك حسين ، يرد باستمرار على السنة موظفي وزارة الخارجية الامريكية ممن خدموا في عمان والقدس وبيروت – فقد ابلغ المبعوث الامريكي الملك حسين ، بترتيبات لقاء مع يغئال الون نائب رئيسة الوزراء الاسرائيلية في مكان ما من الحدود الجنوبية للاردن « ؟؟ » . ولم ينس المبعوث الامريكي ان يوحي لصديقه الملك حسين بان واشنطن تنظر الى هذا الاجتماع ، على انه « حاسم » وانه الاشارة لبدء تنفيذ الاتفاق الاردني – الاسرائيلي .

وقابل الملك حسين « الجنرال الون » ، الرجل الذي يحلم بتركية غولدا مئير له كرئيس للوزراء قبل ان تعتزل الحكم ، وتحدثا بالانجليزية اختصارا للوقت ، وتحديدا لمعنى الكلمات . وتكلم ليلتها الملك حسين طويلا ، واحرق ليلتها الملك كل ما كان في علبة سجايره « الشيسترفيلد » ثم تطلع الى الون يريد ان يسمع منه ما يطمئنه ، ويهدأ اعصابه

وتكلم الون اول ما تكلم عن اعجاب الاسرائيليين بشجاعة الملك حسين ، ثم انتقل نائب رئيسة وزراء اسرائيل الى الحديث عن الامريكان « وعدم فهمهم » لطبيعة النزاع العربي الاسرائيلي ، وتقدم الون بما يشبه النصيحة للملك بأن لا يضيع وقته مع الامريكان وان يتوجه الى اسرائيل الوحيدة القادرة على اجراء الصلح مع حكومة عمان . وكان هدف الون ليلتها واضحا جدا ، ان يدخل الشك في نفس الملك حسين بحسن نوايا الامريكان نحوه ، خصوصا عندما اعاد الجنرال الاسرائيلي على اذهان الملك ، قصصا تتحدث عن مخطط امريكي لاستبدال الملك حسين بجنرال اردني . وحتى لا يوقع الون الملك حسين في اعماق بحيرة الياس ، تطلع اليه وقال : « نحن نعتبر مشروعك لاقامة المملكة العربية المتحدة مشجعا ، بل ان غالبية مجلس الوزراء الاسرائيلي ترى في هذا المشروع الامل الوحيد لكسر الجمود بين بلدينا . »

وقبل ان يرد حسين على الون ، استطرد وزير الثقافة الإسرائيلي قائلا : « ان ثمة عناصر مناوئة لجلالتكم في الضفة الغربية ، واري ان تحاولوا مراضاتها ، « وضحك الون وفهم الملك معنى الضحكة » لان هذه العناصر نشيطة بحيث اخذت تستقطب اهتمام الراي العام الاسرائيلي ، وبعض الجهات الامريكية والفرنسية والبريطانية .. »

وعاد الملك ليلتها ليحرق مزيدا من سجايره ، وليفكر مليا بالجزء الاخير من حديثه مع الون . وفي اجتماع بالقصر الملكي طرح الملك حسين على بعض وزرائه ومستشاريه ومدير مخابراته ، تصوره لخطة التحرك في الضفة الغربية ، وضرورة احتواء الفئات المعارضة للحكم في الضفة الغربية .. ولقد تحدث الملك يومها في خطوط عريضة . وترك التفاصيل لاجهزته ..

وبدأت الاجهزة الاردنية في الاتصال : المخابرات الاردنية لجأت الى عملائها واصدقاء « جنرالها » ، الاستخبارات العسكرية اخذت تجند في كوادرها ما هب ودب ، حتى الذين لا يعرفون الفرق بين الجيب العسكري والدبابة نصف المجنزرة ، وزارة الاعلام الاردنية وما يتبعها من مكاتب واجهزة تعنى بشؤون « الوطن المحتل » ، تحاول ان لا تسمع غير الحقيقة ، حقيقة الاوضاع في الضفة الغربية ، وفي عمان نادرا ما تجد من يسمع الحقيقة ولكن المستحيل ان تجد من يجرؤ على قول الحقيقة لان الحقيقة مرة كطعم العلقم .

وبدأت الرسائل تصل الى الضفة الغربية ، وتبعها الرسل « يحجون » الى الضفة الشرقية ، ثم جاءت الدفعات الى بعض الجيوب ، بدأت ب١٥ الف دينار لطش منها على الطريق ١٠ الاف !!؟ وانتهت ب ٢٥٠ دينارا لاحد الاشخاص اكتشف مؤخرا انه مرتبط بالاستخبارات العسكرية ، والمخابرات الاردنية ، ووزارة الاعلام ، ويقبض مكافاة شهرية من « أبي محمد » سفير المملكة العربية السعودية في عمان .!

ولقد عاشت بعض دوائر عمان صراعا رهيبا ايام توجه اليها المعزون بموت طلال . كل جهاز يحاول ان يضع رجالاته في الصورة ، وكل جهاز يسعى للتقير على الاخرين بما يقوله اتباعه . وظل الملك حسين يستمع ويستمع ويستمع .. لا احد يذكر غيره بالخير : هذا تافه ، وذاك نفعي ، وذلك عميل اسرائيلي ، « وفلان مدسوس علي من المخابرات الاسرائيلية » !! وعلان يتجسس عليكم للمنظمات ، وزيد يسيء اليكم ، وعمرو صامت لا ينفعكم بشيء ... وكل واحد منهم هو البطل الصامد ، والاخرين اصغار على الشمال .. وتمتلئ العاصمة الاردنية بالاقوال والاشاعات ، ويظل الملك يستمع ويبسم ، وعبثا تتفق اجهزة عمان على راي محدد ، ويثور نائب الملك الامير حسن ويصيح ويرفض مقابلة بعض القادمين من الضفة الجريح ..

وما زالت عمان حتى الان مختلفة على تحديد مواقفها من رجالها وانصارها في « المحتل من الوطن » . فمن قائل بان هؤلاء الانصار هم ركيزة النظام ورمز شرعيته في الارض المحتله ، الى قائل بانه قد آن الاوان لان تتعامل عمان مع الواقع ، وتنسى والى الابد هذه الاطارات القديمة البالية ..

والوقت يمر بسرعة ، عمان عاجزة ان تجد في رجالاتها في الضفة الغربية الصوت المسموع محليا ودوليا ، لمساعدتها نحو التحرك تجاه التسوية السلمية مع اسرائيل ، والامل الامريكي يختفي وراء لوحات الاعلانات لانتخابات الرئاسة الامريكية . لكن هذا لا يمنع من تهيئة الاجواء في عمان لضغط امريكي محتمل على اسرائيل . من هنا جاء التعديل الوزاري الاردني الاخير .

كيف ؟

زيد الرفاعي هو رجل امريكا الان في عمان ، وزيد بالاضافة الى انه ابن سمير الرفاعي ممثل شركة النابلاين في الاردن ، الا انه تلميذ نجيب لوكالة المخابرات الامريكية ، وصاحب مهمات اداها دائما بامانة وان كانت قد كشفت احيانا ، استطاع زيد ان يخرج صلاح ابو زيد للخارجية رغم ما يربطه مع الملك من صداقة « حميمة جدا » ! كما وحول زيد الرفاعي احمد الطراونة للداخلية لما فيها من الفرص ما يساعد الطراونة على حل مشاكله المالية التي لم تحل بعد ..!! اما احمد طوقان فهو رجل « مسالم » يقبل باي موقع من مواقع الخدمة ..!!

هذه « التنقيلات » سيتبعها محاولة من زيد لوضع جميع انصاره في مراكز القوة بعمان بحجة انه قادر على اقناع الامريكان بعمل شيء لانقاذ ما يمكن انقاذه ..

ويبقى الامل الامريكي في خاطر الذين يعيشون عليه ، واما الامل بموقف اسرائيلي ايجابي فسيظل ترعرع كلما زادت الدفعات الى حملة الرسائل من الضفة الغربية .. واما الحقيقة فعلى عمان ان تعي ما يلي :–

بالنسبة للامريكان فان سياستهم في المنطقه تخضع لاعتبارات عديدة ، من المؤكد ان الاعتبار الاردني فيها هو ثانوي جدا ، هذا اذا ما اضفنا ان موظفي وزارة الخارجية الامريكية منقسمون على انفسهم ، ولعل عمان تدرك ان قسما كبيرا من هذه الوزارة يتبنى مواقف هي ليست في صالح امال المسؤولين في السلطه الاردنية . اما وزارة الدفاع الامريكية ، فحساباتها لازمة الشرق الاوسط تقوم على ما يقدم لديها من معلومات عن النفوذ الروسي او الصيني في سوريا والعراق ومصر ومنطقة الخليج العربي ، ودور الاردن في هذه الحسابات ذو صفة محدودة جدا ..

واما بالنسبة لاسرائيل ، فلتدرك عمان ، ان مجريات الامور في المناطق المحتلة ، وتصرفات الاسرائيليين فيها ، تجعلنا نشك كثيرا في نوايا السلام المعلنة عنهم . ولتدرك عمان ايضا ان اسرائيل ذكية ونشيطة جدا في ايجاد الظروف في بعض البلدان العربية ، بحيث تتلاشى فرص السلام كلما خيل للاخرين بأن السلام على الابواب ..!!

وبعد ، تبقى الحلقة المفقودة في سلسلة امال الاردن القريبة والبعيدة؟

هل نسيتها ؟ هل تجاهلتها ؟ هل خبأتها وراء السطور ؟

الواعون للقضية ، والمدركون للامور ، والمخلصون لمستقبل امتهم ، هم القادرون على اكتشافها في عمان ، والتعامل معها على كل الارض العربية ...



نادى الشباب الرياضى يستانف نشاطه من جديد

الخليل – لمراسل الفجر – جرى في المدينة يوم امس الاول تاليف هيئة ادارية جديدة لنادي شباب الخليل الرياضي ، وذلك بعد ان تمت الموافقة عليه من قبل السلطات المختصة باعادة نشاط النادي الرياضي الثقافي في الخليل .

وقد ضمت الهيئة كل من السادة :

انعام سلطان رئيسا للنادي ، القاضي هاشم القواسمي نائبا للرئيس ، كمال حسونه امينا للصندوق ، احمد التاجي سكرتيرا والسادة محمد راشد الجعبري ورجب شاهين ووائل حجازي واسماعيل ابو رجب ونعيم عبد الباسط مشرفين على اللجان الرياضية والثقافية والفنية والاجتماعية

وفهم ان السيد مدير التربية والتعليم لمحافظة الخليل احمد يوسف هو ايضا احد اعضاء هذه اللجنة حبا لدعمه للرياضة في اللواء .

وقد استاجرت الهيئة عمارة جديدة في مدخل المدينة في عين ساره لمزاولة اعمالها .

والجدير بالذكر ان نشاط النادي مجمد منذ حرب حزيران عام ١٩٦٧ .

كاريكاتير العدد الماضي – بقية –

١٤ – « مطرح ما بتكاكى دوح بيض يا صاحب الجلالة .

علي البسة
قباطيه

١٥ – بدها سن كلام فاضى .. اقبض يا حاج واصرف يا قاضى اذا فسوا الفراخ .. لا انا ابوهم ولا هم اولادى . واذا قامت امهم بالسلامة حتكون سنتها الكبيسة حاسمة يا بلادى .

محمد عبد القادر القواسمي
الخليل

وبعد اجراء القرعة بين اصحاب التعليقات فاز صاحب التعليق رقم ٧ وهو د. و. نابلس بجائزة الفجر وقدرها ٥٠ ليرة .. مبروك يا اخت او يا اخ د. و.

اسرائيل تقوم – بقية

اورد البيان اللبناني عدد الضحايا بانهم ٤ .

بيان المنظمات

وذكر بيان صادر عن القيادة العسكرية التابعة للمنظمات الفلسطينية ان الهجوم الاسرائيلي على مواقعهم في سوريا ولبنان قد اسفر عنه مقتل ٣٢ شخصا وجرح ٢٧ شخصا

اغلاق مطار دمشق

وقد اعلن مساء امس في العاصمة السورية ان مطار دمشق قد اغلق امام الطائرات . كما ان الاجواء السورية قد حظر التحليق فيها .

مكتبة ٥ حزيران

بمناسبة العام الدولي للكتاب فقد تقدمت الاردن بمجموعة من الكتب التي ضمنتها مكتبة ٥ حزيران والموجودة في قيادة الجيش الاردني .

والكتب الاردنية التي ستعرض في مهرجان العام الدولي للكتاب هي :

١ – نبيع المقدسات والضفة الغربية
بقلم سليل الدوحة النبوية
٢ – اهرب من الضفة وطير
بقلم : سيادة المشير
٣ – كيف تهرب بثياب الحريم
بقلم : محمد احمد سليم
٤ – كيف تخرج من المعركة خاسر
بقلم : سيادة الشريف ناصر
٥ – سلم دباباتك والعساكر
بقلم : زين بن شاكر
٦ – عندما تدير المعركة وانت نائم
بقلم : محمد خليل عبد الدايم
٧ – عندما تهرب احمل بافطة
بقلم : قاسم المعايطة
٨ – كيف تفر من اليهود
بقلم : شايصو محمود
٩ – عملية الهرب من فاردي
بقلم : عواد محمد الخالدي
١٠ – اسحب عنزاتك الغالية
بقلم : طه الشمايله
١١ – سلم سلاحك والعتاد
بقلم : بادي عواد
١٢ – جردوا الشعب من السلاح
بقلم : المقدم احمد صلاح
١٣ – ارفع يديك وانت راقد
بقلم : الزعيم ارفيفان خالد
١٤ – لا تضغط على الزناد
بقلم : ركاد عتاد
١٥ – تسليم القدس يتبع ويلي
بقلم : الزعيم عطا علي
١٦ – سلم نفسك للمجندات
بقلم : الزعيم جرادات
١٧ – كيف تصبح من العبيد
بقلم : نذير رشيد
١٨ – لا نرمي الا قنابل دخانية
بقلم : قائد المدفعية
١٩ – عملية عبور الجسور
بقلم : محمد سعيد جمهور

تدهور باص

القدس – تدهور الباص رقم ١٦٣–٥٨٣ نوع مرسيدس التابع لشركه باصات بيت فجار القدس على طريق صورباهر القدس صباح امس وكان يقوده السائق اسماعيل محمود ابو رحمه .

وقد اصيب عدد من ركابه بجروح حيث نقلوا الى مستشفى الحسين في بيت جالا وقسم منهم الى مستشفى الحكومة بالقدس للاسعاف والمعالجة . ويذكر ان سبب الحادث كان بسبب مرور طفل يركب حمارا حاول قطع الشارع امام الباص .

الفجر
جريدة يومية سياسية
تصدر مؤقتا اسبوعية
صاحب الامتياز والمحرر المسؤول
يوسف نصري نصر
رئيس التحرير
جميل حمد
القدس – شارع صلاح الدين
تلفون ٨٣٣٦٠ ص ب ٨٧٧/١٩
طبعت في
مطابع القدس العربية

كلمة !

هل سيأتي اليوم الذي تغمض فيه عينيك وتستغرق في النوم ، ثم تصحو من نومك وتكتشف ان وزنك قد نقص كيلو غرامين اثناء النوم ؟

لن يتأخر هذا اليوم لسبب بسيط وهو ان هذا اليوم قد اتى فعلا !

لقد بدأت التجربة في فنلندا !

تذهب السيدة البدينة الى معهد التخسيس ، ويلفون جسمها بضمادات مبتلة بمحلول خاص ثم يدخلونها في « حقيبة » من البلاستيك ، تربط عند العنق . السيدة داخل « الحقيبة » لمدة ساعة او ساعتين !

بعد الساعة ينقص وزنها كيلو ! وبعد الساعتين ينقص وزنها كيلو غراما اخر !

ان الضمادات خلال هذه المدة تمتص السائل من الجسد !

عان في الجسد جيبات ضخمة من الماء لا يحتاجها الجسم ، واذا امكن امتصاص جزء منها ينخفض الوزن بضع كيلو غرامات !

وعيب هذه الطريقة انك تشعر بالعطش بعدها ... فاذا اطفأت عطشك بشرب عدة كاسات من السوائل ، يعود وزنك الى الوزن الاول !

والطريف ان طريقة الامتصاص نجحت مع النساء ، وفشلت مع الرجال ، وظهر ان عند حواء قدرة عجيبة على احتمال الظما ، اما الرجل فان لسانه يجف بسرعة ، ولا يطيق العطش !

وقد بدأت فكرة تجفيف الجسد تزحف على عواصم اوروبا من فنلندا ويبدأ معهد « تريمراب » في لندن يستخدم هذه الطريقة ، ويتقاضى ستة جنيهات ونصف جنيه استرليني عن كل ساعتين داخل « الحقيبة » ويرد لك المعهد نقودك اذا لم ينقص كيلو غرامين على الاقل !

وتقف طوابير النساء امام هذا المعهد .. فان حواء اليوم مستعدة ان تدفع نصف عمرها لتدخل داخل « الحقيبة » التي تمتص ..!

ولن يقف العلم عند امتصاص الماء من الجسم !

سيأتي يوم يخترعون فيه « حقيبة » تمتص الدهن والشحم ... والتجاعيد ايضا !

« السندباد »
من « الانوار » اللبنانية

نعــي

الخليل – مكتب الصحافة في الخليل ينعي بمزيد الحزن والاسى وفاة الصديق الغالي ووالد الاصدقاء المرحوم

الحاج فطين طهبوب
« أبو حسن »

تغمد الله الفقيد بواسع رحمته واسكنه فسيح جناته والهم انجاله وال طهبوب الكرام الصبر والسلوان .

نعــي

الخليل – مدير واطباء وموظفو وممرضو وممرضات مستشفى الاميرة عالية في الخليل ينعون بمزيد من اللوعة والالم وفاة الوجيه الفاضل

الحاج فطين طهبوب
« أبو حسن »

تغمد الله الفقيد واسع رحمته واسكنه جنات النعيم .

نعــي

القدس – موظفو دائرة الاوقاف الاسلامية بالقدس ينعون بمزيد من الحزن واللوعة وفاة والد مدير دائرة الاوقاف بالقدس

الحاج فطين طهبوب

للفقيد الرحمة ولانجاله وذويه وجميع آل طهبوب حسن العزاء وطول البقاء .

وانا لله وانا اليه راجعون

نعــي

الخليل – مدير واطباء مديرية الصحة في محافظة الخليل ينعون بمزيد من الحزن والاسى وفاة الوجيه الكبير

الحاج فطين طهبوب

تغمد الله الفقيد بواسع رحمته واسكنه فسيح جناته والهم انجاله وال طهبوب الكرام الصبر والسلوان

وانا لله وانا اليه راجعون

الخليل – عبد المجيد طهبوب وانجاله الدكتور ماجد والدكتور يونس ينعون بمزيد الحزن والاسى وفاة عميدهم المرحوم

الحاج فطين طهبوب

الذى انتقل الى رحمته تعالى صباح امس
تغمده الله بواسع رحمته واسكنه فسيح جناته ، والهم انجاله ابناء عمنا وجميع ال طهبوب ، والهمنا جميل الصبر وحسن العزاء .

وانا لله وانا اليه راجعون

الخليل – مدير وموظفو دائرة اوقاف الخليل ينعون بمزيد من اللوعة والاسى وفاة الوجيه الكبير عميد ال طهبوب النائب السابق المرحوم

الحاج فطين طهبوب

الذى لبى نداء ربه صباح امس .
تغمد الله الفقيد بواسع رحمته واسكنه فسيح جناته ، والهمنا والهم انجاله وال طهبوب الكرام الصبر والسلوان .

وانا لله وانا اليه راجعون